مجلـــة العلـــوم التربـــوية والدراســـات الإنســـانيـــة
ISSN: 2709-0302 (online)
Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2617-5908 (print)

واقع تربية الأبناء على قيم العمل التطوعي من وجهة نظر الطالبات الأمهات: دراسة ميدانية على عينة من طالبات كلية التربية بجامعة أم القرى(*)

د/ سلوى أبو بكر بن محمد باوزير
أستاذ الأصول الإسلامية للتربية المساعد
بقسم السياسات التعليمية بكلية التربية
جامعة أم القرى
sabawzeer@uqu.edu.sa

*) تاريخ تسليم البحث 3/4/2025 تاريخ قبوله للنشر 15/5/2025
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

واقع تربية الأبناء على قيم العمل التطوعي من وجهة نظر الطالبات الأمهات: دراسة ميدانية على عينة من طالبات كلية التربية بجامعة أم القرى

د/ سلوى أبو بكر بن محمد باوزير
أستاذ الأصول الإسلامية للتربية المساعد
بقسم السياسات التعليمية بكلية التربية
جامعة أم القرى

الملخص

تهدف الدراسة إلى التعرف على واقع تربية الأبناء على قيم العمل التطوعي، من وجهة نظر الطالبات الأمهات في كلية التربية بجامعة أم القرى، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي النوعي، حيث تم استخدام أداة المقابلة شبه المقننة كأداة رئيسة لجمع البيانات وهي موزعة على بُعدين هما: الصدقة، والمشاركة في الأنشطة التطوعية، وقد تكونت عينة الدراسة من (٤٠) طالبة أُمًا، تم اختيارهن بطريقة قصدية، ومن أبرز النتائج التي أسفرت عنها الدراسة: أن الطالبات الأمهات يؤدين دورًا محوريًا في غرس قيمة الصدقة لدى أبنائهن، من خلال توضيح أهمية الصدقة وثوابها الكبير، والتأكيد على حُب العطاء، دون انتظار مقابل، كما تبين أن مشاركة الأبناء في الأنشطة التطوعية تعزز من شعورهم بالانتماء المجتمعي والمسؤولية الاجتماعية، إضافة إلى تطوير مهارات التواصل لديهم، وزيادة وعيهم بأهمية العطاء وخدمة المجتمع، واستنادًا إلى هذه النتائج، جاءت التوصيات بالتوجيه إلى ضرورة تنظيم إدارة الجامعات لورش عمل، ودورات تدريبية موجهة للطلبة حول كيفية غرس قيمة الصدقة، وأهمية المشاركة في الأنشطة التطوعية، مع التركيز على الأساليب التربوية الفعالة لتعزيز هذه القيم لدى الأبناء، بالإضافة إلى إدراج المناهج الدراسية موضوعات تتعلق بقيم العمل التطوعي، وربطها بالتطبيقات العملية في المدرسة والمجتمع المحلي، وتنظيم الأسرة والمؤسسات المجتمعية فعاليات تطوعية مخصصة للعائلات، مثل حملات جمع التبرعات وزيارات الجمعيات الخيرية.

الكلمات المفتاحية: المبادئ والقيم، الصدقة، المشاركات التطوعية، المسؤولية المجتمعية، أولياء الأمور.

Reality of Raising Children on the Values of Volunteer Work from the Perspective of Student Mothers (A field study on a sample of female students at the College of Education at Umm Al-Qura University)

Dr. Salwa Abu Bakr Bawazeer
Assistant Professor of Fundamentals of Islamic Education
Department of Educational Policies, College of Education
Umm Al-Qura University

Abstract

This study aims to explore the reality of raising children on the values of volunteer work from the perspective of student mothers at the College of Education, Umm Al-Qura University. The study adopted a qualitative descriptive approach, using semi-structured interviews as the primary data collection tool. The interviews were structured around two dimensions: charity and participation in volunteer activities. The study sample consisted of 40 student mothers Selected by purposive sampling method.

The key findings revealed that student mothers play a pivotal role in instilling the value of charity in their children by explaining the significance of charity, its great rewards, and emphasizing the importance of giving without expecting anything in return. Additionally, it was found that children's participation in volunteer activities enhances their sense of community belonging and social responsibility, as well as developing their communication skills and raising their awareness of the importance of giving and serving the community.

Based on these findings, The study recommended that university administrations organize workshops and training courses aimed at students on how to instill the value of charity and the importance of participating in volunteer activities, focusing on effective educational methods to promote these values among children. Furthermore, the study suggested topics related to volunteer work values, in school curricula, linking them to practical applications within schools and local communities. Finally, it is recommended that families and community institutions organize volunteer activities dedicated to families, such as fundraising campaigns and visits to charitable organizations.

Keywords: Principles and values, Charity, Volunteer Participation, Social responsibility, Parents.

مقدمة الدراسة:

إن من أهمية التربية على قيم التطوع؛ تلك القيم التي تحقق التكافل والتضامن الاجتماعي، ما جعلها هدفًا من أهداف التربية الإسلامية، تتجلى في سلوكياتها ومهاراتها أبرز القيم العليا كقيمة التعاون، والإيثار، وأجلّ الصفات والشمائل الحميدة: كصفة الكرم والجود والشهامة والنبل، تبرز في أسمى معانيها في صورة البذل والعطاء سواء أكان ماديًا أم معنويًا، مطهرًا النفس الإنسانية المجبولة على حب التملك، بتزكيتها من رذائل الشح والبخل، وفي ذلك قال المولى جلّ وعلا: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١٠٣]

وحيث إن رقي المجتمعات الإنسانية، وازدهارها إنما يدل عليهما مدى ترابط أفرادها، وتعاضدهم كالأعضاء في الجسد الواحد؛ لتغدو متينة البنيان، لقوله ﷺ في حديث أبو موسى الأشعري: "المؤْمِنَ للمؤمنِ كالبُنْيانِ يشدُّ بَعضُهُ بعضًا" (البخاري، ١٩٩٣، ج٣، ص١٢٩؛ النيسابوري، ١٩٥٥، ج٤، ص١٩٩٩).

وهذا ما أكدت عليه رؤية المملكة ٢٠٣٠ في ركائزها (مجتمع حيوي) جذوره راسخة تستند على قيم الإسلام السمحة، والتي منها قيم العمل التطوعي؛ من أجل تكوين مجتمع بنيانه متين، متضامن قوي الروابط، بل وتزداد الحاجة إلى غرس تلك القيم في ظل المكانة التي تحتلها المملكة العربية السعودية في خدمة ضيوف الرحمن ولا سيما المجتمع المكّي في رحاب أم القرى والجود.

وحيث أعلن وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، عن وصول عدد المتطوعين في السعودية، إلى مليون متطوع، موضحًا أن المنجز يأتي ضمن مستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠، إذ جرى تحقيقه قبل حلول عام ٢٠٣٠ بست سنوات، كما بلغ حجم العائد الاقتصادي نتيجة العمل التطوعي (١,٢) مليار ريال (وكالة الأنباء السعودية).

وجاء اهتمام التربية الإسلامية بغرس القيم العليا، والتي منها قيم التطوع لدى الأبناء ولا سيما في المراحل المبكرة من التربية؛ ذلك أن الغراس لا تؤتي أينع ثمارها مستقبلًا إذا ما ابتدأت بباكورة الحياة والمراحل العمرية، لقول أبي الدرداء رضي الله عنه: «مَثَلُ الذي يتعلمُ العِلْمَ في صِغَرِهِ، كالنَّقْشِ على الحَجَرِ، ومَثَلُ الذي تَعَلَّمَ العِلْمَ في كِبَرِهِ، كالذي يَكْتُبُ على الماءِ» (الألباني، ١٩٨٨، ص٧٥٦).

وهنا تأتي قيم التطوع لتكون غراس التنشئة الاجتماعية للأبناء، كما أشارت دراسة الحدّاد (٢٠٢١)، ودراسة الحازمي (٢٠١٧) إلى: أهمية الأخلاق والقيم الإسلامية في توجيه العمل التطوعي، وأثرها الداخلي على الميول الإنسانية نحو التطوع والعطاء.

وقد وضع المنهج التربوي الإسلامي بذور قيم العمل التطوعي تنظيرًا وتطبيقًا، منذ العهد الأول من الإسلام، ظهر جليًا في المجتمع النبوي، الذي تآلفت قلوب أفراده بعد عداوةٍ دامت سنين، لقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، "قال

محمد بن إسحاق: كانت الأوس والخزرج أخوين لأبٍ وأمٍ، فوقعت بينهما عداوة بسبب قتيل، فتطاولت تلك العداوة والحرب بينهم عشرين ومائة سنة، إلى أن أطفأ الله عزّ وجلّ ذلك بالإسلام وألّف بينهم" (البغوي، ١٩٩٧)، بل وأصبحوا مثالًا يُحتذى به في التكافل والتضامن الاجتماعي القائم على العمل التطوعي، وتحقق ذلك في منهج المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، كما ذكر ابن إسحاق في سيرة ابن هشام: "آخىٰ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بين المهاجرين والأنصار فقال: تآخوا في الله أخوين أخوين" (الحميري، ١٩٥٥، ج١، ص٥٠٤، ٥٠٥).

وإن وعي الأسرة بتربية أبنائها على قيم ومثل عليا، أصبح يشكل ضرورةً تربويةً ملحةً في ظل استشراف مستقبل حيوي مزهر لمجتمع مسلم، خاصةً وأن هناك كثيرًا من الممارسات التربوية الخاطئة نحو الأبناء ازدادت خطورة في ظل التحديات المعاصرة، وهذا ما أشارت إليه عددٌ من الدراسات والأبحاث كدراسة خوج (٢٠٢١) التي أشارت نتائجها إلى أن من الصعوبات التي تعوق تنمية العمل التطوعي لدى الأبناء ما يعود إلى التربية الأسرية، ودورها في تعزيز مفهوم التطوع بلا مقابل، إضافةً إلى ضعف الوعي بأهمية التطوع في الدين والحياة.

فإن تعويد الناشئة على تطبيق ممارسات ومهارات قيم العمل التطوعي من خلال تربيتهم على أداء الصدقة والمشاركة في الأنشطة التطوعية، ما يعول عليه تنمية المجتمعات وازدهارها، ونهضتها القائمة على تضامن أفرادها وتكافلهم، وهذا ما تقف عليه الدراسة الحالية في الكشف عن واقع تربية الأبناء على قيم العمل التطوعي.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

بعد الاطلاع على نتائج الدراسات السابقة والأدب التربوي، ذات الصلة بموضوع الدراسة، كدراسة ملة (٢٠١٨) التي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية طردية بين ثقافة ومفهوم العمل التطوعي وبين أساليب التربية الوالدية، وكذلك دراسة يسري التي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية بين دور الأسرة في غرس قيم العمل التطوعي وإدارة التغيير، وأوصت بضرورة غرس قيم العمل التطوعي لدى الأبناء، والتأكيد على أهمية دور الأسرة في ذلك.

واستجابةً إلى توصيات مؤتمر العمل التطوّعي الأمني (٢٠٢٠)، وملتقى الجهود التطوعية في الأزمات (٢٠٢٠)، وغير ذلك من الملتقيات والمؤتمرات التي تسعى لتعزيز ونشر ثقافة العمل التطوّعي.

وفي ضوء أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠ التي أكدت من خلال محوريها (مجتمع حيوي) و(اقتصاد مزهر) على أهمية العمل التطوعي ببناء مجتمع قوي منتج راسخ الجذور بنيانه متين، يستند إلى قيم الإسلام المعتدل، وذلك من خلال التأكيد على دور الأسرة في تنشئة أبنائها التنشئة السليمة ودعمها للقيام بهذا الدور وتمكين أبناء الوطن (رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠).

وحيث أشارت التقارير الإحصائية الرّسمية لعام (٢٠١٨) أن نسبة المتطوّعين السعوديين من عمر (١٥) عامًا فأكثر، قد بلغت حوالي (١٦,٨٪)، (الهيئة العامة للإحصاء)، ولم تأتِ أي إحصائية لمن هم دون سن الخامسة عشرة، وهذا ما أشارت إليه وزارة التعليم في بيان تم نشره على موقعها احتفاءً بيوم التطوع السعودي والعالمي حيث ذكرت: أن منصة العمل التطوّعي سجلت مشاركة أكثر من (٤١٩) ألف متطوّعًا ومتطوّعةً بالتكرار، كما وجّهت الوزارة إداراتها بإطلاق العمل التطوعي للطلبة في كافة مسارات المرحلة الثانوية (وزارة

التعليم،٢٠٢٣)، فبالنظر إلى هذه الإحصائيات، يتبين أن المشاركات التطوعية المسجلة جاءت للفئة العمرية من (١٥) سنة وما فوق، دونًا عن المراحل العمرية الأقل؛ وقد يكون ذلك لصعوبة رصد الأنشطة التطوعية للفئة العمرية الأقل من (١٥) سنة بمنصة العمل التطوعي، أو من خلال فعاليات وأنشطة التعليم، ولعل ذلك يتيسر بمشاركة الأسرة وأولياء الأمور.

كما أشار خالدي (٢٠٢٣) إلى أن من التحديات التي تواجه العمل التطوعي ما هو متعلق بالمتطوعين في عدم القدرة على التوفيق بين المهام والمسؤوليات الأساسية، وبين مهام العمل التطوعي، كما أن تحديات المعيشة الاقتصادية والسعي لكسب الرزق ما تحول دون إيجاد الوقت للأعمال التطوعية؛ إضافةً إلى الصعوبات المتعلقة بالتعقيدات الإدارية لبعض الجمعيات، والمؤسسات الخيرية التي تحول دون الرغبة في الاتجاه نحو العمل التطوعي، وهناك أيضًا التحديات اللوجستية من غياب طرق الاتصال وصعوبة المواصلات، كذلك ضعف الوعي المجتمعي بأهمية العمل التطوعي في تحقيق التنمية، وغياب التقدير الاجتماعي لدور المتطوعين الناتج بدوره عن غياب ثقافة العمل التطوعي؛ بسبب نقص اهتمام المؤسسات التعليمية بغرس ثقافة التطوع وإبراز أبعادها الحضارية.

وبناءً على ما سبق من منطلقات وحيثيات جاءت الدراسة الحالية لتكشف عن واقع قيم العمل التطوعي لدى الأبناء للفئة العمرية أقل من (١٥) سنة، ويمكن صياغة المشكلة في التساؤل:

– ما واقع تربية الأبناء على قيم العمل التطوعي من وجهة الطالبات الأمهات بكلية التربية بجامعة أم القرى؟

وينبثق من السؤال الرئيس التساؤلات الفرعية الآتية:

١– ما واقع تطبيق قيم العمل التطوعي المتمثلة في الصدقة لدى الأبناء، من وجهة نظر الطالبات الأمهات بكلية التربية بجامعة أم القرى؟

٢– ما واقع تطبيق قيم العمل التطوعي المتمثلة في المشاركة في الأنشطة التطوعية لدى الأبناء، من وجهة نظر الطالبات الأمهات بكلية التربية بجامعة أم القرى؟

أهداف الدراسة:

١– الكشف عن واقع تطبيق قيم العمل التطوعي المتمثلة في الصدقة لدى الأبناء، من وجهة نظر الطالبات الأمهات بكلية التربية بجامعة أم القرى.

٢– الكشف عن واقع تطبيق قيم العمل التطوعي المتمثلة في المشاركة في الأنشطة التطوعية لدى الأبناء، من وجهة نظر الطالبات الأمهات بكلية التربية بجامعة أم القرى.

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة في النقاط الآتية:

– تأكيد اهتمام المنهج التربوي الإسلامي ورؤية المملكة ٢٠٣٠ بقيم التطوع والعمل التطوعي؛ وذلك من أجل ضمان التكافل الاجتماعي في مجتمع حيوي بنيانه متين.

– الاهتمام ببناء الشخصية السوية للأبناء، وتربيتهم المادية والمعنوية.

- تكتسب الدراسة أهمية من خلال كونها تناقش تربية شباب المستقبل الواعد لتنمية وتطوير المجتمعات.
- تسهم الدراسة في تقديم بحث علمي يعنى بقضايا معاصرة في التربية كقيم العمل التطوعي.
- التوجه نحو الدراسات التي تهتم بمجال العمل التطوعي ولا سيما للأبناء؛ مما يظهر حاجة ملحة إلى بحث وتحليل واقع تطبيقها.
- تقديم الفائدة للباحثين في هذا المجال من خلال تصميم أداة لقياس واقع قيم العمل التطوعي.
- يمكن أن تسهم نتائج الدراسة في تقديم حلول مقترحة لتحسين واقع التنشئة الاجتماعية بغرس قيم التطوع.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة في حدودها الموضوعية على تطبيق قيم العمل التطوعي من خلال: الصدقة، والمشاركة في الأنشطة التطوعية.

الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على الطالبات الأمهات لأبناء تتراوح أعمارهم من (٣ إلى ١٥) سنة.

الحدود المكانية: اقتصر تطبيق الدراسة على كلية التربية بجامعة أم القرى.

الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام (١٤٤٦هـ).

مصطلحات الدراسة:

الأبناء:

جمع ابن، أيْ: الوَلَد، لقوله تعالى: ﴿... وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً ... الآية﴾ [النحل: ٧٢]، "قال ابن عباس: هم الولد وولد الولد (الدمشقي، ١٩٩٨)، وقال البغوي (١٩٩٧): هم البنين والبنات.

ويأتي التعريف الإجرائي للأبناء في الدراسة الحالية أنه: الأطفال واليافعون في مرحلتي الطفولة المبكرة، والطفولة المتأخرة من عمر ثلاث سنوات إلى خمس عشرة، عليه تستعرض الباحثة تعريف مرحلة الطفولة في الاصطلاح.

قيم العمل التطوعي:

جاء في تعريف العمل التطوعي أنه: كل بذلٍ وعطاءٍ جسدي، ومالي، وفكري، ومعنوي، وخُلُقي، إذ إن التطوع لا يقتصر على العطاء المادي فقط (الحدّاد، ٢٠٢١؛ محمود، ٢٠١٤؛ الحرازي، ٢٠٢٢).

وتعرفها الباحثة إجرائيًا بأنها:

المبادئ والسلوكيات التي تحفز الأفراد على تقديم المساعدة للمجتمع دون انتظار مقابل مادي، وتهدف إلى تعزيز روح التعاون والمسؤولية الاجتماعية بين أفراده، وتشمل مبادئ وسلوكيات قيم الصدقة، إضافةً إلى مبادئ وسلوكيات قيم المشاركة في الأنشطة التطوعية.

الإطار المفاهيمي للدراسة:

يتناول هذا الجزء من الدراسة عرضًا للإطار المفاهيمي للعمل التطوعي من حيث تعريفه، وظائفه، أهميته، وفي رؤية المملكة ٢٠٣٠، وقيمه، التي من خلالها تم وضع وتحديد محاور أداة الدراسة وصياغة عباراتها.

أ- تعريف العمل التطوعي

التطوّع لغةً: ما تبرَّع به الإنسان من ذات نفسه، مما لا يلزمه فرْضُه، وهو تفعُّلٌ من الطاعة (ابن منظور، ١٩٩٣، ج٨، ص٢٤٠، ٢٤٣)، **وتطوّع الشّخص:** تقدّم لعملٍ ما مختارًا، وقدّم نفسه لإنجاز عملٍ أو مهمّةٍ بدون مكافأةٍ أو أجرٍ، قال تعالى: ﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ﴾ [البقرة: ١٨٤] وقال: ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٥٨] **وتطوّع بالشّيء:** تبرّع به، وزاد على ما يجب عليه (عمر، ٢٠٠٨، ج٢، ص١٤٢٢).

واصطلاحًا: هو "كل جهد أو عمل يقدمه شخص ذو صفةٍ طبيعيةٍ أو اعتباريةٍ، بطوعه واختياره؛ رغبةً في خدمة المجتمع وتنميته" (وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، المادة الأولى، ص٣).

كما عرّف الحداد (٢٠٢١) التطوّع بأنه: كل ما يقدمه الإنسان من خدماتٍ للآخرين، بلا أجرٍ مادي، سواء كان ما يبذل علمًا، أو مالًا، أو وقتًا، أو جهدًا بدنيًا، أو رأيًا، أو غير ذلك، مما يملكه الفرد، ويحتاجه الآخرون (ص٣٧).

وعرفه خالدي (٢٠٢٣) أنه: الجهد الذي يقدمه الإنسان طواعيةً، بدافعٍ من ذاته بلا مقابل، بدافع المسؤولية المجتمعية، وخدمةً للمجتمع.

وبالنظر إلى ما تقدم من تعريفاتٍ لغويةٍ واصطلاحيةٍ للعمل التطوعي، فإن معناه ينبري على ثلاثة عناصر، وهي: (البذل والعطاء، أن يكون دون مقابل، أن يكون طواعيةً دون إجبار أو إكراه).

ب- وظائف العمل التطوعي: من خلال الأطر النظرية السابقة لتعريف العمل التطوعي تتضح وظائف دافعة للتطوع وهي كما حددها Law (2008):

- وظيفة المعرفة: وهي التي تسعى لبناء فهم ومعرفة أفضل من خلال التطوع.
- وظيفة التعبير القيمي: ذلك أن أعمال التطوع تساعد المتطوعين على التعبير عن قيمهم ومبادئهم.
- الوظيفة الدفاعية للأنا: حيث يساعد التطوع على تجنب القضايا الذاتية الشخصية، والحقائق غير المرغوبة عن الذات.
- وظيفة الاستفادة من التطوع: وهي التي تهتم بمدى انتفاع المتطوع من خلال ارتباط العمل التطوعي بالمهنة؛ لأن المتطوع يستخدم الخبرات التي حصل عليها من تطوعه باعتبارها خطوةً مهمةً تساعده في الالتحاق بسوق العمل من خلال تطوير سيرته الذاتية.
- وظيفة التعزيز الذاتي: وهي التي تساند التعزيز الذاتي والكفاية لدى المتطوع من خلال مشاركته في أعمال التطوع.
- وظيفة التكيف الاجتماعي: وهي التي من خلالها يسعى لاكتساب أصحابٍ جددٍ، وتكوين علاقاتٍ اجتماعيةٍ جيدةٍ خلال ممارسة أنشطة التطوع.

إن هذه الوظائف التي يؤديها العمل التطوعي تأتي انعكاسًا على الفرد الممارس للأنشطة التطوعية تنميةً وتطورًا لسلوكه وفكره في الجوانب الشخصية والاجتماعية والمعرفية والمهنية، ومن هنا تأتي أهمية العمل التطوعي التي تتناولها الباحثة تاليًا.

ج- أهمية العمل التطوعي: قال ﷺ في حديث أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه: «**الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بعضُه بَعْضًا – وشبّك بين أصابعه**» (النيسابوري، ١٩٥٥، ج٤، ص١٩٩٩)، وقال في حديث النعمان بن بشير: «**تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وتَوَادِّهِمْ وتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الجَسَدِ، إذا اشْتَكَى عُضْو تَداعَى له سائِرُ**

جَسَدِهِ بالسَّهَرِ والحُمَّى» (البخاري، ١٩٩٣، ج٥، ص٢٢٣٨)، فإن ما يحمله العمل التطوعي من القيم النبيلة والمعاني السامية المتمثلة في قيم المشاركة، والتعاون والتآزر، والتعاطف والتراحم، ما يحقق البنيان المتين الذي ترقى وتقوى به المجتمعات؛ لتكون جدارًا منيعًا وحصنًا مشيدًا كالبنيان المرصوص ذي الشدة والقوة في مواجهة صعوبات الحياة، وتقلب ظروف الأفراد والمجتمعات، حيث "يعد العمل التطوعي ظاهرةً دالةً على حيوية المجتمع، ويؤخذ كمؤشر للحكم على مدى تقدمه ووعيه باعتباره وسيلةً مباشرة لتحقيق التنمية، والنهوض بالمجتمع، حيث يعمل التطوع نحو الحفاظ على التوازن في حركة وتطوير المجتمع بطريقة تلقائية وذاتية من خلال انفتاح طبقات المجتمع على بعضها، وسد الفجوات في نظام الخدمات والرعاية الاجتماعية" (خالدي، ٢٠٢٣).

كما تأتي أهمية العمل التطوعي من خلال وظيفته في تنمية وتطوير الشخصية والكفايات الذاتية، حيث تُسهم المشاركات في الأعمال التطوعية في تنمية القدرات والأفكار الإبداعية والتنموية، وتعزيز القيم الخُلقية، واتساع آفاق المعرفة التي تنعكس حتمًا على أبعاد التطوع الإنسانية والحضارية، مما يخلق جيلًا يتميز بالانتماء للوحدة مقابل الانتماءات التقليدية، (ابن شلهوب والخمشي، ٢٠١٣)؛ لهذا لم تغفل المملكة العربية السعودية عن التطوع ودوره في نماء المجتمع نظرًا لارتباطه بالخلفية الثقافية الدينية والاجتماعية في الدولة (غوانمة والقطعان، ٢٠١٨)؛ إذ يُعد شريكًا فاعلًا مع الحكومات في عملية التنمية خاصةً مع تزايد احتياجات نمو المجتمعات، وكثرة متطلبات الحضارة المطردة، فلا بد من تظافر جهود الجهات الرسمية مع شريكٍ اجتماعيٍ من شأنه أن يُسهم في مواكبة تسارع عجلة التنمية؛ وهذا ما جعل الحكومات المتقدمة والنامية تعول عليه كثيرًا في بناء وتنمية المجتمعات؛ ليصبح ضرورةً ملحةً بغرض المشاركة في تنمية المجتمع وتعزيز تماسكه (خالدي، ٢٠٢٣).

وحيث إن العلاقة وطيدة بين الوطنية والتطوُّع، وهي علاقة طردية، فكلما زاد الإيمان ازدادت الوطنية في النفوس، وحسُنت المواطنة في الواقع، ونشطت الجهود التطوعية لخدمة المجتمع، وهذه ميزة المنهج التربوي الإسلامي، الذي يغرس في النفوس هذه العواطف الإيجابية، من حبٍ للوطن، وتضحيةً لأجله، مع السمع والطاعة لولاة الأمر، وعونهم في كل ما من شأنه تحقيق الأمن واستقرار البلاد (جعفر، ٢٠٢٣).

كما تبرز أهمية العمل التطوعي كونه رافدًا أساسيًا، وركيزةً داعمة لأهداف التنمية المستدامة، فقد ذكرت إمام (٢٠٢٤): أن التطوع يسهم ويشكلٍ فاعلٍ في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، من خلال بناء مجتمعاتٍ مستدامةٍ، حيث يساعد العمل التطوعي على رفع مستوى الوعي بالقضايا المجتمعية والبيئية والاقتصادية، فمن خلال المشاركة في الأنشطة التطوعية، يتعرّف المتطوعون على التحديات التي تواجه البيئة والمجتمعات المحلية والتنمية الاقتصادية، هذا الوعي يعزّز من روح المسؤولية الاجتماعية وخلق التعاون والشراكات بين الأفراد والمؤسسات والجهات الرسمية، مما يحفّزهم على اتخاذ خطوات إيجابية نحو التغيير، وبالتالي تحسين جودة حياة المجتمعات.

فمن هذه الأهمية التي يعكسها العمل التطوعي على الأفراد في جميع جوانب الشخصية، وعلى المجتمعات لتشمل مجالات الحياة كافة العلمية منها والعملية والاجتماعية والاقتصادية، ما جعل الدين الإسلامي يُبوِّء العمل التطوعي منزلةً عظيمةً، واضعًا أسسه، حاثًا عليه.

د- العمل التطوعي في رؤية المملكة ٢٠٣٠: انطلاقًا من القيمة الدينية والتنموية للعمل التطوعيّ في القرآن والسّنّة أولًا، ثم في تاريخ الحضارة الإسلامية، فالعادات والتقاليد العربية الأصيلة؛ لتكون منطلقًا وأساسًا للجهود المبذولة للرقيّ بمنظومة العمل التطوّعي في المملكة العربية السعودية.

وهذا ما أدركته رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، حيث أكدت على مبدأ العمل التطوعي، بما ورد نصّه: «من أهدافنا بحلول ٢٠٣٠م: رفع مساهمة القطاع غير الرّبحي في إجمالي الناتج المحلي، من أقلّ من واحدٍ في المئة إلى خمسةٍ في المئة، والوصول إلى مليون متطوّع في القطاع غير الرّبحي سنويًا، مقابل (١١) ألف الآن، ونعمل كذلك على غرس ثقافة التطوّع لدى أفراد المجتمع» (رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠).

وفي إطار ذلك تمّ تخصيص (ملتقى التطوّع) في الخامس من شهر ديسمبر من كل عامٍ، الذي يهدف إلى عرض التجارب التطوعية الناجحة والملهمة محليًا وعالميًا في إدارة منظومة العمل التطوّعي، وتعزيز روح التطوع على المستويات المحلية والوطنية والدولية، ودعم جهود الباحثين لإثراء الدراسات والأبحاث في مجال العمل التطوعي (الجمعية العامة للأمم المتحدة، ١٩٨٥)، كما تم تدشين (منصّة العمل التطوّعي)، للوصول إلى الفرص التطوّعية، بكلّ يسرٍ وسهولةٍ، وتوثيق الساعات التطوّعية لكلّ فردٍ، (رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، ٢٠٢٠).

ومن الجهود الحثيثة لتحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠، ما تضطّلع به الجامعات، ودورها الفاعل في تحقيق نهضة الدول، من خلا البرامج والندوات والمؤتمرات والملتقيات، كالمؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية (١٩٩٨)، والذي تعد أبحاثه رافدًا أصيلًا للدراسات التطوّعية؛ لأنها من بواكير الجهود العلمية في هذا المجال، وكذلك المؤتمر السعودي الثاني للتطوّع (٢٠٠٧) الذي جاءت توصياته في حثّ الجامعات ومراكز البحث العلمي على إجراء الدراسات والبحوث المتعلقة بالأعمال التطوّعية.

وإن ما تتميز به المملكة العربية السعودية كونها قلب العالمين العربي والإسلامي، وما تحظى به العاصمة المقدسة (مكة المكرمة) وجهة العالمين ومهبط الوحي ومقصد الحجاج والمعتمرين ما أكسب قاطنيها ثقافة العمل التطوعي في خدمة ضيوف الرحمن خاصةً، حيث حقّقت جامعة أم القرى لعامين على التوالي المركز الثالث في الجائزة الوطنية للعمل التطوّعي، بينما حققت المركز الأول لعام ٢٠٢٣ (وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، ٢٠٢٣).

وفي إطار أهمية تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى المجتمعات على وجه العموم، فإن الأهمية تتزايد والقيمة تعْظُم في رحاب أم القرى؛ لما لها من الدور العظيم في استقبال وفود الحجيج والمعتمرين وخدمتهم في ظل أزماتٍ وتحدياتٍ عديدة ونوعيةٍ ومتباينةٍ في الشدة والحدة والنوع من طرق المواصلات، وخدمات الاتصال، وإدارة الحشود، والإعاشة والضيافة، والتسويق والتجارة، إضافةً إلى تمثيلها كوجهةٍ سياحيةٍ تعكس الإرث الثقافي الحضاري والوطني للمملكة العربية السعودية، فإن تربية أبناء هذا البلد الأمين على قيم العمل التطوعي لهو أدعى وأوجب، وهو نهج تربية تميز به أهل مكة منذ فجر الإسلام، بل وحتى قبل الإسلام، فكانت قبائل العرب من قريشٍ تتسابق الرفادة والسقاية بوصفهما أعظم صور الأعمال التطوعية في خدمة الحجيج، وجاء الإسلام معززًا لهذه القيم العظيمة، وظل أهل مكة محافظين على ما منّ الله به عليهم من شرف الجهود التطوعية لخدمة ضيوفه.

وتوارثًا لهذه الجهود الخالدة جاءت رؤية المملكة ٢٠٣٠ مسفرةً عن برنامج خدمة ضيوف الرحمن الذي أطلقه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود – حفظه الله – عام (٢٠١٩م)، امتدادًا لشرف خدمة الحرمين الشريفين من ملوك هذه البلاد منذ عهد المؤسس طيب الله ثراه، ويتمثل دور البرنامج في تهيئة الحرمين الشريفين، وتحقيق رسالة الإسلام العالمية، وتهيئة المواقع السياحية والثقافية، وإتاحة أفضل الخدمات للحجاج والمعتمرين، قبل وأثناء وبعد زيارتهم لمكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة، وعكس الصورة المشرِّفة والحضارية للمملكة في خدمة الحرمين الشريفين وضيوف الرحمن (برنامج خدمة ضيوف الرحمن، ٢٠١٩).

هـ – قيم العمل التطوعي: تكتسب القيم أهمية عظمى في توجيه النشاط الإنساني، وتشكيل شخصية الأفراد، فهي كمعيار يُقاس في ضوئه سلوك الإنسان في التعامل مع مواقف الحياة المختلفة، ذلك أن وراء كل سلوك بشري مجموعة من القيم التي تنعكس في صورة اتجاهات، كما أن النُّسُق القيمي لأي مجتمع، والمستمد عادة من المفاهيم والأعراف والمعايير المتضمَّنة في مكوّنه الثقافي، يعتبر ضابطًا للسلوك الإنساني، ومقنِّنًا له (العاني، ٢٠١٤، ص١٥).

وأن قيم العمل التطوعي كغيرها من القيم الإسلامية الخلقية المنبثقة من مصادر الإسلام ذاته، «والتي تعتمد على تكوين الوازع الداخلي للفرد منذ الطفولة الأولى، حيث يؤمن الفرد بالقيم، ويكتسبها ويتشربها ويضيفها إلى إطاره المرجعي للسلوك، ويتم ذلك من خلال التنشئة الاجتماعية، وعن طريق التفاعل الاجتماعي، حتى يتعلم أن مواقفه يجب أن تتّسم بالخُلُقية، وذلك حتى يشارك في حياة المجتمع بفاعلية» (بن حميد وآخرون، ٢٠٠٩، ج١، ص١٢٨).

وقد عرّف الحداد في دراسته (٢٠٢١) القيم الإسلامية بأنها: مجموعة من المبادئ والقواعد المستمدة من القرآن والسنّة، التي تحكم السلوك الإنساني في مختلف علاقاته، وهي المعيار الذي ينظر الإنسان من خلاله لجميع شؤون حياته، فيحدد من خلالها؛ صالح العمل من فاسده (ص٨).

وقد أشار الكيلاني (د. ت) إلى تأثير المبادئ والقيم كمرتكز أساس للفكرة التطوعية: حيث تعد القيم المرتكز الأساس للعمل التطوعي؛ وعن هذه القيم تتولد الدوافع، التي توجه الجهود نحو العمل التطوعي، وبالتالي فإن أساس السلوك نابع من القيم.

ولهذا "فإن السلوك التطوُّعي يكشف عن القوى الداخلية القيمية الموجهة لهذا السلوك نحو التطوّع، وتأتي قيم العمل التطوعي مقترنةً بالدلالة على ما يحمله من معانٍ مادية ومعنوية في إيصال الخير إلى الغير، والمبادرة إلى خدمة الناس ونفعهم بدون عوض دنيوي، ابتغاء مرضاة الله وطمعًا في ثوابه، ومن تلك القيم على سبيل المثال: العطاء، المشاركة، التعاون، والإيثار..." (جعفر، ٢٠٢٣).

وفي ظل المنهج التربوي الإسلامي، الذي من خلاله يتم غرس تلك القيم لدى النشء في المراحل المبكرة من نموهم، وتكوين اتجاهات إيجابية نحو العمل التطوعي، وفي إطار أهداف الدراسة الحالية وضمن حدودها الموضوعية تم الوقوف على قيمة العطاء التي تتمثل سلوكًا في عطاء الصدقات، إضافةً إلى قيم المشاركة والتعاون حيث يأتي تفعيلها من خلال المشاركة في الأنشطة التطوعية المختلفة.

الدراسات السابقة:

تتناول الدراسة في هذا الجزء عرضًا لأبرز الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوعها، وجاء عرضها وفق ترتيبها من الأحدث إلى الأقدم.

١-دِراسة التيسان والبيز (٢٠٢٣) التي هدفت إلى معرفة واقع تفعيل الروضة لدور الأسر في الأنشطة التطوعيّة في الروضات الحكومية بالمملكة العربية السعودية، وتحديد المعوقات التي تواجهها، واعتمدت الدِّراسة على المنهج الوصفي المسحي، واستخدمت الاستبانة أداة لها، وبلغت العيِّنة (٢٠٦) من معلمات رياض الأطفال الحكومية في محافظة الأحساء، اخترن بالطريقة العشوائية البسيطة، وأظهرت الدِّراسة أن الروضات الحكومية تسمح بتفعيل دور الأسر في الأنشطة التطوعيّة بدرجة متوسطة، كما تبين أنه توجد معوقات عدة تواجه تفعيل مشاركة الأسر في الأنشطة التطوعيّة في الروضات الحكومية بدرجة متوسطة، كما تبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابة أفراد العيِّنة تُعزى إلى (المؤهل العلمي – منطقة الروضة)، بينما توجد فروق في (سنوات الخبرة) لصالح الفئة من (٦-١١) سنة.

٢-وقام خالدي (٢٠٢٣) بدراسة هدفت إلى الوقوف على مستوى اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو العمل التطوعي في جامعة آكلي محند أولحاج بالجزائر، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتم وصف اتجاهات الطلبة نحو العمل التطوعي، وتحليلها كميًا من خلال استبانة تضمنت أربعة محاور، طبقت على عينة بلغت (٢٤٠) طالبًا، تمثلت نتائج الدراسة في أن الاتجاه نحو العمل التطوعي لدى عينة الدراسة كان مرتفعًا، ولم تسجل فروقًا ذات دلالة إحصائية في الاتجاه نحو العمل التطوعي تعزى لمتغير الجنس ومتغير وسط الإقامة (الحضر، الريف).

٣- بينما أجرى البركات (٢٠٢٢) دراسة هدفت إلى استقصاء ممارسات التربية الوالدية في غرس قيم العمل التطوعي لدى أطفال إمارة الشارقة، وتمّ اختيار عينة من الآباء والأمهات بلغت (٧٦) فردًا، وجمعت بيانات الدراسة من خلال منهجية البحث النوعي، القائمة على المقابلة شبه المقننة، وتم تحليل البيانات من خلال مدخل النظرية المتجذرة، وأظهرت النتائج وجود ممارسات فاعلة للتربية الوالدية في إمارة الشارقة تهدف إلى غرس قيم العمل التطوعي لدى الأطفال، تمثلت تلك الممارسات في: النظرة الإيمانية للعمل التطوعي، والنظرة إلى العمل التطوعي كقيمة وطنية، وتوظيف مدخل توجيه الطفل للتفكير العلمي من خلال ممارسة العمل التطوعي، والنظرة إلى العمل التطوعي كثقافة مجتمعية، والاعتماد على مدخل الأنشطة في غرس قيم العمل التطوعي.

٤-كما قدمت خوج (٢٠٢١) دراسة هدفت إلى الكشف عن صعوبات دور جامعة أم القرى في تنمية قيم العمل التطوعي لدى طالباتها، والكشف عن سُبل التغلب على تلك الصعوبات من وجهة نظر الطالبات، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة كأداة للدراسة، وتم تطبيقها على عينة ممثلة لطالبات كلية التربية بجامعة أم القرى مكونة من (٣٨٠ طالبة) من المجتمع الأصل، وتم تفسير النتائج في ضوء إطار نظري مرجعي من منظور الإسلام في العمل التطوعي، ودور الجامعات في تعزيز قيم العمل التطوعي،

وأظهرت النتائج أنه توجد صعوبات بدرجة (موافق) ومتوسط (٣,٩) تعوق دور الجامعة في تنمية قيم العمل التطوعي لدى طالباتها، تمثلت في انخفاض الوعي بأهمية التطوع، وصعوبات مرتبطة بالتربية الأسرية في غرس مفهوم التطوع بلا مقابل، كما تبين أنه توجد موافقة كبيرة على عدد من البدائل والحلول التي تُفعل دور جامعة أم القرى في تنمية قيم العمل التطوعي.

٥- **كذلك قامت يسري (٢٠١٩)** بدراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين دور الأسرة في غرس قيم العمل التطوعي لدى أبنائها في ظل رؤية ٢٠٣٠ وبين إدارة التغيير، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي باستخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية بين دور الأسرة في غرس قيم العمل التطوعي وإدارة التغيير، وأوصت بالتأكيد على دور الأسرة في غرس قيم العمل التطوعي لدى الأبناء، وضرورة عقد الندوات والمؤتمرات التي تتيح عرض الواقع، وإقامة برامج إرشادية وتثقيفية وتدريبية للأسر المقبلين على الزواج بهدف تبصيرهم بدورهم في تربية أبنائهم وطريقة إكسابهم قيم العمل التطوعي.

٦- **وأجرى الدوسري (٢٠١٨)** دراسة هدفت إلى تحديد قيم العمل التطوعي المطلوب غرسها لطلاب المرحلة الابتدائية، والتعرف على سبل غرسها من خلال المعلم والأنشطة المدرسية، والكشف عن معوقات غرسها، باستخدام المنهج الوصفي (المسحي)، والاستبانة كأداة للدراسة، لعينة من معلمي المرحلة الابتدائية في مدارس التعليم العام الحكومي النهاري بمدينة الرياض بلغت عدد (٣٩٢) معلمًا، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك موافقة بشدة بين أفراد عينة الدراسة على قيم العمل التطوعي المطلوب غرسها لطلاب المرحلة الابتدائية، وهي: الاحتساب، وطلب الأجر والمثوبة من الله عز وجل، وتحقيق روح التكافل الاجتماعي، وحب البذل والعطاء للآخرين، كما جاءت النتائج بالموافقة بشدة على سبل غرس تلك القيم لطلاب المرحلة الابتدائية من خلال أن يكون المعلم قدوة لطلابه في المشاركة بالأعمال التطوعية، واستغلال الإذاعة المدرسية للتعريف بالعمل التطوعي، وإقامة حملات تطوعية داخل المدرسة، كما جاءت النتائج بموافقة أفراد الدراسة على معوقات غرس قيم العمل التطوعي لطلاب المرحلة الابتدائية، المتمثلة في ندرة البرامج التدريبية للمعلمين المرتبطة بغرس قيم التطوع للطلاب، وغياب الأنشطة المدرسية التي تبث روح التطوع في المجتمع المدرسي، وغياب ثقافة العمل التطوعي في المجتمع.

٧- **أما دراسة بيركس وكونيتسني (Perks & Konecny, 2015)** فقد هدفت إلى استقصاء تأثير مشاركة الوالدين في الأنشطة التطوعية على مشاركة أبنائهم في التطوع في مراحل لاحقة من حياتهم، وتحديد مدى استمرار هذا التأثير عبر الفئات العمرية الأكبر سنًا، وقد اعتمد الباحثان على تحليل بيانات مستمدة من مسح كندا للتبرع والتطوع والمشاركة" لعام ٢٠١٠، والذي تضمن أسئلة استرجاعية تسأل المشاركين عن تجاربهم خلال سنوات دراستهم، تم استخدام هذه البيانات لتقييم العلاقة بين مشاركة الوالدين التطوعية ومشاركة الأبناء في التطوع عند البلوغ، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين مشاركة الوالدين في الأنشطة التطوعية ومشاركة أبنائهم في التطوع عند البلوغ، كما تبين أن تأثير مشاركة الوالدين التطوعية يستمر بشكل ملحوظ حتى في مراحل البلوغ المتقدمة.

يلاحظ من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة أنها تناولت قياس واستقصاء قيم العمل التطوعي لدى الأبناء في الأسرة ولدى الطلبة في المدارس أو الجامعات، وجاءت غالبيتها في بيان دور الأسرة في غرس قيم العمل التطوعي لدى الأبناء، مع اختلاف في الزوايا التي تناولتها، سواء من خلال المؤسسات التعليمية أو البيئة الأسرية المباشرة، كما أظهرت الدراسات تركيزًا على مدى تأثير التجارب في المراحل المبكرة على تشكيل اتجاهات الأفراد نحو العمل التطوعي في مراحل لاحقة من حياتهم، وقد تم الاستفادة من تلك الدراسات في تحديد أبعاد قيم العمل التطوعي في الدراسة الحالية، وبالتالي في بناء أداة الدراسة التي ركّزت على تطبيقات قيم العمل التطوعي لدى الأبناء من وجهة نظر الطالبات الأمهات.

كما استفادت الدراسة الحالية من دراسة البركات (٢٠٢٢) في استخدام وتطبيق أداتها التي تفردت عن الدراسات السابقة باستخدام المقابلات شبه المقننة، ما يمكّن من تحليل التجارب الشخصية بشكل أكبر، وبالتالي تحليلاً أكثر عمقًا وتجربة حياتية واقعية.

ومن خلال مراجعة ما سبق نجد أن الدراسة الحالية قد تفرّدت عن الدراسات السابقة من خلال التركيز على الأمومة بخلاف الدراسات السابقة التي كانت من وجهة نظر الوالدين في الأسرة، أو من وجهة نظر المعلمين، أو طلبة الجامعات، أما الدراسة الحالية فجمعت في خصائص العينة أنهن أمهات يمثلن الأسرة وفي ذات الوقت طالبات جامعة.

منهجية الدراسة وإجراءاتها الميدانية:

منهج الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي النوعي (Descriptive Qualitative Method) لمناسبته طبيعة وأهداف الدراسة؛ ويُعرَّف بأنه: أحد مناهج البحث العلمي التي تهدف إلى دراسة الظواهر والمشكلات الإنسانية والاجتماعية من خلال وصفها وصفًا دقيقًا ومفصلًا، مع التركيز على فهم المعاني والتفسيرات التي يمنحها الأفراد لتلك الظواهر، كما يعتمد هذا المنهج على جمع البيانات النوعية غير الكمية، مثل المقابلات المفتوحة أو المقننة، الملاحظات الميدانية، وتحليل الوثائق، بهدف تقديم صورة شاملة وعميقة عن الموضوع المدروس (عليان وغنيم، ٢٠١٠).

مجتمع الدراسة:

جميع طالبات كلية التربية البالغ عددهن (٩٦٦) طالبة، وفق الإحصائية المقدمة من وكالة كلية التربية شطر الطالبات بجامعة أم القرى للعام الجامعي (١٤٤٦هـ).

عينة المشاركين في الدراسة:

حيث إن الدراسة الحالية اعتمدت في جمع بياناتها على أداة المقابلة شبه المقننة؛ ذلك أن الدراسة نوعية، وحيث إنه في الدراسات النوعية عندما تكون العينة محدودة ومعيارية، فإن طريقة سحب العينة هي غير الاحتمالية القصدية، وهي نوع من العينة غير العشوائية، يتم فيها اختيار أفراد العينة بناءً على معايير محددة مسبقًا، وفي الدراسة الحالية فالعينة المقصودة أن تكون الطالبة أمًا ولديها أبناء في فئة عمرية معينة.

طريقة سحب العينة:

١- تم الوصول إلى الطالبات الأمهات من خلال قاعات المحاضرات للمقررات الدراسية.

٢- تم طرح سؤال مباشر: "من منكن لديها أبناء في الفئة العمرية (٣-١٥) سنة؟"

٣- من أجابت بـ "نعم" وتمت مطابقتها للمعيار، اعتُبرت ضمن العينة.

حجم العينة:

حيث إنه في الدراسات النوعية، لا يُشترط حجم عينة كبير كما في الدراسات الكمية، بل إن التركيز يكون على العمق وليس العدد، والوصول إلى تشبّع البيانات (Data Saturation): أي عندما تبدأ إجابات المشاركات في التكرار ولا تظهر معلومات جديدة، عليه فقد بلغت العينة (٤٠) طالبة أم في كلية التربية بجامعة أم القرى، وجاءت العينة متنوعة من حيث المؤهل العلمي، والمستوى الاقتصادي، وحجم الأسرة، وفيما يلي وصف خصائص المشاركات في الدراسة.

جدول (١) وصف المشاركين في الدراسة وفقًا لبعض الخصائص

	البرنامج	العدد	النسبة
البرنامج	بكالوريوس	٢١	٥٢,٥٪
	دراسات عليا	١٩	٤٧,٥٪
المستوى الاقتصادي	مستوى اقتصادي أقل من المتوسط	١٢	٣٠,٠٪
	مستوى اقتصادي متوسط	٢٥	٦٢,٥٪
	مستوى اقتصادي أعلى من المتوسط	٣	٧,٥٪
حجم الأسرة من حيث عدد الأفراد	من ٣ إلى ٤	٣١	٧٧,٥٪
	من ٥ إلى ٦	٧	١٧,٥٪
	٧ فأكثر	٢	٥,٠٪

أداة الدراسة:

أجرت الباحثة المقابلات الفردية باعتبارها الأداة الرئيسة والوحيدة لجمع البيانات في الدراسة الحالية، حيث تم إعداد أسئلة المقابلة بناءً على الأبعاد المحددة للدراسة، والتي تشمل: الصدقة، والمشاركة في الأنشطة التطوعية، وقد جاءت الحاجة إلى إجراء المقابلات للحصول على بيانات تفصيلية وعميقة تتعلق بكيفية إدراك الطالبات الأمهات لدورهن في غرس قيم العمل التطوعي لدى أبنائهن، والوقوف على طبيعة القيم المكتسبة بشكل أكثر عمقًا.

وتُعرَّف المقابلة بأنها: حوار منظم بين الباحث والمشارِك، بهدف الحصول على المعلومات الضرورية لتحقيق أهداف البحث (المحمودي، ٢٠١٩)، كما تُعد وسيلة مهمة لجمع البيانات النوعية التي قد لا تُتاح من خلال أدوات أخرى (العبد الكريم، ٢٠١٩).

أ- بروتوكول المقابلة: تم إعداد أسئلة المقابلة وفقًا للبعدَين الرئيسين للدراسة:

البعد الأول: الصدقة ويتكون هذا البُعد من ثلاثة أسئلة مفتوحة وهي:

١- ١-كيف ترين دورك كأم في غرس القيم المرتبطة بالصدقة لدى أبنائك؟

٢- ١-ما هي الأساليب التي تستخدمينها لغرس القيم المرتبطة بالصدقة لدى أبنائك؟

٣- ١-كيف ترين تأثير الالتزام بالقيم المرتبطة بالصدقة على سلوك أبنائك ونظرتهم للمجتمع؟

البعد الثاني: المشاركة في الأنشطة التطوعية ويتكون هذا البُعد من ثلاثة أسئلة مفتوحة وهي:

٢-١-كيف تُقيّمين دورِكِ كأم في تربية أبنائكِ على المشاركة في الأنشطة التطوعية؟

٢-١-ما الأساليب التي تعتمدينها لتعزيز مشاركة أبنائكِ في الأنشطة التطوعية؟

٣-١-كيف ترين تأثير تربية أبنائكِ على المشاركة في الأنشطة التطوعية على شخصياتهم ونظرتهم للمجتمع؟

وقد تمت صياغة الأسئلة بناءً على مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة، وأُجري عرض بروتوكول المقابلة على نخبة من المحكّمين المتخصصين وهم (١٠) من الأساتذة الخبراء والمتخصصين في أصول التربية، والقياس والتقويم، وأُجريت التعديلات اللازمة بناءً على ملاحظاتهم والتي كانت عبارة عن تعديلات في الصياغة، حتى تم التوصل إلى الأسئلة السابقة.

ب- إجراءات تطبيق المقابلة: بعد الحصول على خطاب تسهيل مهمة باحث؛ لتطبيق المقابلة على المشاركات، تم التواصل مع المشاركات وإخبارهن بالرغبة في مقابلتهن، مع التأكيد على أن المعلومات سيتم التعامل معها بسرية تامة، ولن يتم الإفصاح عن البيانات الخاصة بهن، بما في ذلك الأسماء أو أي معلومات قد تكشف عن الهوية، وأن البيانات ستُستخدم لأغراض البحث العلمي فقط، وأنه سيتم إتلاف جميع التسجيلات الصوتية حال الانتهاء من الدراسة، وقد أُعطيت للمشاركات حرية الاختيار في المشاركة دون ضغط، كما يحق لهن طلب وقت للاستراحة أثناء المقابلة أو تأجيل الإجابة عن بعض الأسئلة إذا لزم الأمر، وقد تم تحديد مواعيد المقابلات والوسيلة المناسبة لكل مشاركة بناءً على رغبتها، حيث تم جمع البيانات خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي (١٤٤٦هـ)، واستغرقت عملية الجمع شهرًا كاملًا، كما استغرقت كل مقابلة من (٢٥) إلى (٣٠) دقيقة.

وأثناء المقابلات، رحبت الباحثة بالمشاركات، ثم عرضت نموذج الموافقة بالمشاركة مع الاستئذان قبل بدء التسجيل الصوتي باستخدام تطبيق التسجيل على الهاتف المحمول، وقد استخدمت الباحثة الرموز بدلًا من الأسماء حفاظًا على سرية هوية البيانات، وتم تفريغ جميع المقابلات كتابيًا فور الانتهاء منها على جهاز الحاسب الآلي في مستند وورد، وتحليلها يدويًا للوصول إلى النتائج النهائية.

ج- معالجة البيانات: تم إجراء تحليل المضمون للمقابلات باستخدام منهجية التحليل الموضوعي لتحديد الأنماط المتكررة في إجابات المشاركات، حيث تم تحليل البيانات النوعية بشكل شامل دون الاعتماد على أي أدوات كمية، وربط النتائج بمحددات الدراسة في ضوء الأهداف المحددة، كما تمت معالجة البيانات وحساب التكرارات للأنماط المتكررة باستخدام السلّم التقديري لنسب الشيوع كما يوضح ذلك جدول (٢).

جدول (٢) السلم التقديري لنسب الشيوع

نسب التكرارات	السلم التقديري
٨١٪ إلى ١٠٠٪	الغالبية العظمى
٦١٪ إلى ٨٠٪	الغالبية
٤١٪ إلى ٦٠٪	المتوسطة
٢١٪ إلى ٤٠٪	الأقلية
٠٪ إلى ٢٠٪	الأقلية الدنيا

وقد تم تحديد مستوى استجابات العينة، طبقًا للمعادلة: مدى الاستجابة = $\frac{\text{ن}-1}{\text{ن}}$ حيث إن "ن" تُمثل تدرج السلم التقديري، إذًا فإن مدى الاستجابة = $\frac{5-1}{5}$ = (٠,٨٠).

وتمت أضافة هذه القيمة (٠,٨) إلى أقل قيمة في الأداة؛ وذلك لتحديد الحد الأدنى والأقصى لتقدير الإجابة، ويوضح جدول (٤) المتوسط الوزني والنسبة المئوية وتقدير الإجابة.

ومن ثم فقد اعتمدت الباحثة على المتوسط الوزني للتكرارات كمحك لتحديد درجة واقع تربية الأبناء على قيم العمل التطوعي.

د- موثوقيةُ النتائج (Trustworthiness) في أداة المقابلة الخاصة بجمعِ البيانات النوعية: سعت الباحثة لتحقيقِ الموثوقية في هذه الدراسة من خلال استخدام مجموعة من الأساليب والإجراءات المتبعة في جمع البيانات النوعية وتحليلها، ويتضح ذلك من خلال الالتزام بالمعايير الآتية: المصداقية، الاعتمادية، والقابلية للتأكيد.

١-المصداقية (Validity): وتعني: أنَّ نتائج الدراسة تعكس الحالة المدروسة بدقة كما في الواقع، مع شفافية الوصف لآراء المشاركات وسلوكياتهن (Yin, 2011)، ولتحقيق المصداقية في البحث الحالي، تم تنفيذ الإجراءات التالية:

- إجراء المقابلات في السياق الطبيعي: حيث تم تنفيذ المقابلات في البيئة الجامعية التي تنتمي إليها الطالبات الأمهات، وهو السياق الطبيعي للحالة المدروسة، واستغرقت عملية جمع البيانات شهرًا كاملًا، مما أتاح التفاعل المستمر مع المشاركات وجمع بيانات تفصيلية.
- التسجيل الصوتي والتفريغ المبكر: تم تسجيل جميع المقابلات صوتيًا، مع تفريغ التسجيلات كتابيًا فور الانتهاء، ومراجعتها عدة مرات لضمان نقل إجابات المشاركات بدقة تامة دون تدخل من الباحثة.
- مراجعة المشاركات: تم إرسال النصوص المفرّغة إلى المشاركات لمراجعتها والتأكد من تمثيلها لوجهات نظرهن، حيث تم منحهن الحرية الكاملة في التعديل أو الحذف أو الإضافة، ولم تُسجل أي تغييرات، حيث عبّرت المشاركات عن رضاهن التام عن دقة البيانات.
- طرح الأسئلة التتبعية: لتقليل سوء الفهم والكشف عن أي غموض أو تناقض في إجابات المشاركات.

- ضمان سرية البيانات: حيث أكدت الباحثة على المشاركات بأن جميع البيانات ستُعامل معها بسرية تامة ولن تُستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

٢-الاعتمادية (Dependability): وتعني: أنَّ تطبيق نفس المنهج والإجراءات المتبعة في جمع البيانات وتحليلها يمكن أن يؤدي إلى نتائج مماثلة (حجر، ٢٠٠٣)، ولتعزيز الاعتمادية في هذه الدراسة تم وصف تصميم الدراسة بدقة وقد شمل ذلك جميع التفاصيل المتعلقة بالإجراءات المستخدمة، بما في ذلك: ما تمَّ، ومتى، وكيف، ولماذا، بحيث يمكن تكرار الدراسة باتباع نفس الإجراءات من قبل باحثين آخرين.

٣-القابلية للتأكيد (Confirmability): تُعنى بإمكانية تأكيد نتائج الدراسة من خلال البيانات نفسها، وليس بناءً على تفسيرات الباحثة (العبد الكريم، ٢٠١٩)، ولتحقيق ذلك تم اتخاذ الإجراءات الآتية:

- توثيق جميع إجراءات الدراسة الميدانية، مع تحديد التواريخ الخاصة بكل إجراء.
- عرض النتائج مدعمة بالبيانات، بحيث تكون النتائج موضحة بناءً على أقوال المشاركات وليس من خلال مفاهيم الباحثة.
- مراجعة النتائج من قبل باحثات متخصصات، حيث استعانت الباحثة بباحثتين من نفس التخصص لمراجعة النتائج والتفسيرات وتقديم التغذية الراجعة.

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها

يتناول هذا الجزء الإجابة عن تساؤلات الدراسة، وتفسير النتائج ومناقشتها في ضوء الإطار المفاهيمي والدراسات السابقة، وتختتم الباحثة هذا الجزء بتوصيات الدراسة.

إجابة السؤال الأول: والذي ينص على: **ما واقع تطبيق قيم العمل التطوعي المتمثلة في الصدقة لدى الأبناء من وجهة نظر الطالبات الأمهات بكلية التربية بجامعة أم القرى؟**، للإجابة عن السؤال الأول تم تحليل أسئلة المقابلة التالية والتي تم توجيهها للطالبات الأمهات في كلية التربية بجامعة أم القرى:

٢-١-كيف ترين دورك كأم في غرس القيم المرتبطة بالصدقة لدى أبنائك؟

٢-٢-ما الأساليب التي تستخدمينها لغرس القيم المرتبطة بالصدقة لدى أبنائك؟

٢-٣-كيف ترين تأثير غرس القيم المرتبطة بالصدقة على سلوك أبنائك ونظرتهم للمجتمع؟

أ- عرض نتائج السؤال الأول: تم استخدام التكرارات والنسب المئوية والترتيب وتقدير مدى شيوع الإجابة لتحليل إجابات الطالبات الأمهات على هذه الأسئلة الثلاث، والجداول من (٣) إلى (٥) توضح نتائج ذلك.

جدول (٣) التكرارات والنسب المئوية والترتيب وتقدير مدى شيوع الإجابة لتحليل إجابات الطالبات الأمهات على سؤال (١-١) كيف ترين دورك كأم في غرس القيم المرتبطة بالصدقة لدى أبنائك؟

الرقم	الدور	العدد	النسب المئوية	الترتيب	مدى شيوع الإجابة بين العينة
١	أبين لهم أهمية الصدقة وثوابها الكبير وأجرها العظيم.	٣٣	٨٢,٥٪	١	الغالبية العظمى
٢	أغرس فيهم حب العطاء دون انتظار مقابل.	٣٠	٧٥٪	٢	الغالبية
٣	أوضح لهم سلبيات البخل.	٢٩	٧٢,٥٪	٣	الغالبية
٤	أنمي لديهم الشعور بمعاناة الآخرين.	٢٧	٦٧٪	٤	الغالبية
٥	أوضح لهم آداب الصدقة (إخلاص النية وعدم المراءاة، عدم التمنن على المتصدق عليه، أن تكون الصدقة مما يحسن التصدق به)	١٢	٣٠,٠٪	٦	الأقلية

يتضح من جدول (٣) والخاص بالإجابة عن سؤال (١-١): كيف ترين دورك كأم في غرس القيم المرتبطة بالصدقة لدى أبنائك؟ ما يلي:

- إن (١) من الأدوار جاء في نسبة شيوع (الغالبية العظمى) حيث جاءت النسبة المئوية له في المدى (٨١٪ إلى ١٠٠٪) وبنسبة شيوع (٨٢,٥٪) وهو: "أبين لهم أهمية الصدقة وثوابها الكبير وأجرها العظيم".
- إن (٣) من الأدوار جاءت في نسبة شيوع (الغالبية)، حيث بلغت النسبة المئوية لها في المدى (٦١٪ إلى ٨٠٪) وبنسبة شيوع تراوحت بين (٧٥٪-٦٧٪) وهي:

١- أغرس فيهم حب العطاء دون انتظار مقابل

٢- أوضح لهم سلبيات البخل.

٣- أنمي لديهم الشعور بمعاناة الآخرين.

- إن (١) من الأدوار جاءت في نسبة شيوع (الأقلية) حيث جاءت النسبة المئوية لها في المدى (٢١٪ إلى ٤٠٪) وبنسبة شيوع (٣٠٪) وهي: "أوضح لهم آداب الصدقة (إخلاص النية وعدم المراءاة، عدم التمنن على المتصدق عليه، أن تكون الصدقة مما يحسن التصدق به)".

جدول (٤) التكرارات والنسب المئوية والترتيب وتقدير مدى شيوع الإجابة لتحليل إجابات الطالبات الأمهات على سؤال (١-٢) ما الأساليب التي تستخدمينها لغرس القيم المرتبطة بالصدقة لدى أبنائك؟

الرقم	الأسلوب	العدد	النسب المئوية	الترتيب	مدى شيوع الإجابة بين العينة
١	استثمار الوسائط الرقمية، وما تعرضه من برامج وإعلانات عن الصدقة بمشاهدتها والحوار حولها.	٣٦	٩٠٪	١	الغالبية العظمى
٢	مشاركة الأبناء ومساعدتهم في اختيار ما يمكن التبرع به من ملابس أو ألعاب.	٣٥	٨٧,٥٪	٢	الغالبية العظمى
٣	إخراج الصدقات ومساعدة المحتاجين أمام الأبناء.	٣٤	٨٥٪	٣	الغالبية العظمى
٤	تحفيز الأبناء بمكافأتهم ماديًا ومعنويًا عندما يقومون بالعطاء.	٣١	٧٧,٥٪	٤	الغالبية
٥	تدريب الأبناء على تخصيص جزء من مصروفهم الشخصي للصدقة وأعمال الخير.	٣٠	٧٥٪	٥	الغالبية
٦	سرد القصص المؤثرة عن فضل الصدقة وأثرها على المتصدق والمتصدق عليه.	١٧	٤٢,٥٪	٦	متوسطة
٧	اصطحاب الأبناء في زيارات للجمعيات الخيرية؛ ليروا كيف تسهم الصدقة في تحسين حياة الآخرين.	٨	٢٠٪	٧	الأقلية الدنيا

يتضح من جدول (٤) والخاص بالإجابة عن سؤال (١-٢) ما الأساليب التي تستخدمينها لغرس القيم المرتبطة بالصدقة لدى أبنائك؟ ما يلي:

- إن (٣) من الأساليب جاءت في نسبة شيوع (الغالبية العظمى)، حيث بلغت النسبة المئوية لها في المدى (٨١٪ إلى ١٠٠٪) وبنسبة شيوع تراوحت بين (٨٥٪) و(٩٠٪) وهي:

١- استثمار الوسائط الرقمية، وما تعرضه من برامج وإعلانات عن الصدقة بمشاهدتها والحوار حولها.

٢- مشاركة الأبناء ومساعدتهم في اختيار ما يمكن التبرع به من ملابس أو ألعاب.

٣- إخراج الصدقات ومساعدة المحتاجين أمام الأبناء.

- إن (٢) من الأساليب جاءت في نسبة شيوع (الغالبية)، حيث بلغت النسبة المئوية لها في المدى (٦١٪ إلى ٨٠٪) وبنسبة شيوع تراوحت بين (٧٥٪) و(٧٧,٥٪) وهي:

١- تحفيز الأبناء بمكافأتهم ماديًا ومعنويًا عندما يقومون بالعطاء.

٢- تدريب الأبناء على تخصيص جزء من مصروفهم الشخصي للصدقة وأعمال الخير.

- إن (١) من الأساليب جاء في نسبة شيوع (متوسطة)، حيث بلغت النسبة المئوية لها في المدى (٤١٪ إلى ٦٠٪) وبنسبة شيوع (٤٢,٥٪) هو: "سرد القصص المؤثرة عن فضل الصدقة وأثرها على المتصدق والمتصدق عليه".

- إن (١) من الأساليب جاء في نسبة شيوع (الأقلية الدنيا)، حيث بلغت النسبة المئوية له في المدى (٠٪ إلى ٢٠٪) وبنسبة شيوع (٢٠٪) وهي: "اصطحاب الأبناء في زيارات للجمعيات الخيرية؛ ليروا كيف تسهم الصدقة في تحسين حياة الآخرين".

جدول (٥) التكرارات والنسب المئوية والترتيب وتقدير مدى شيوع الإجابة لتحليل إجابات الطالبات الأمهات على سؤال (١-٣) كيف ترين تأثير غرس القيم المرتبطة بالصدقة على سلوك أبنائك؟

الرقم	العبارة	العدد	النسب المئوية	الترتيب	مدى شيوع الإجابة بين العينة
١	يبدون استعدادًا لتقديم المساعدة لمن يطلبها.	٣٣	٨٢,٥٪	١	الغالبية العظمى
٢	يتفقدون أحوال واحتياجات المحيطين به.	٢٦	٦٥ %	٢	الغالبية
٣	يتحدثون عن أهمية مساعدة المحتاجين	١٥	٣٧,٥٪	٤	أقلية
٤	يبادرون بطرح أفكار لتقديم العون لمن حولهم.	١٥	٣٧,٥٪	٤	أقلية
٥	يخططون لإقامة مشروعات خيرية في المستقبل.	٩	٢٢,٥٪	٥	أقلية

يتضح من جدول (٥) والخاص بالإجابة عن سؤال (٣) كيف ترين تأثير غرس القيم المرتبطة بالصدقة على سلوك أبنائك ونظرتهم للمجتمع؟ ما يلي:

- إن (١) من العبارات جاء في نسبة شيوع (الغالبية العظمى)، حيث بلغت النسبة المئوية لها في المدى (٨١٪ إلى ١٠٠٪) وبنسبة شيوع (٨٢,٥٪) وهي: "يبدون استعدادًا لتقديم المساعدة لمن يطلبها".
- إن (١) من العبارات جاءت في نسبة شيوع (الغالبية)، حيث بلغت النسبة المئوية لها في المدى (٦١٪ إلى ٨٠٪) وبنسبة شيوع (٦٥٪) وهي: "يتفقدون أحوال واحتياجات المحيطين به".
- إن (٣) من العبارات جاء في نسبة شيوع (أقلية) حيث جاءت النسبة المئوية له في المدى (٢١٪ إلى ٤٠٪) وبنسبة شيوع تراوحت بين (٢٢,٥٪) و(٣٧,٥٪) وهي:

١- يتحدثون عن أهمية مساعدة المحتاجين.

٢- يبادرون بطرح أفكار لتقديم العون لمن حولهم.

٣- يخططون لإقامة مشروعات خيرية في المستقبل.

ب- مناقشة وتفسير نتائج السؤال الأول: أظهرت نتائج السؤال الأول أن تربية الأبناء على قيمة الصدقة تؤدي دورًا مؤثرًا في تعزيز الشعور بالمسؤولية الاجتماعية لدى الأبناء، وتنمية وتطوير اتجاهاتهم نحو العطاء وتقدير احتياجات الآخرين، ويمكن أن تفسر الباحثة النتائج التي ظهرت في هذا السؤال على النحو الآتي:

- إن الغالبية العظمى من الطالبات الأمهات يوضحن لأبنائهن أهمية الصدقة وعظيم ثوابها، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى الدور التربوي للأسرة ووعيها في تكوين المفاهيم المعرفية والإيمانية والتعبدية لدى الأبناء.

- وأن غالبية الطالبات الأمهات ذكرن حرصهن على غرس قيمة العطاء دون مقابل، كما قمن بتوضيح سلبيات البخل والشح؛ لتعزيز رؤية إيجابية نحو العطاء، لقوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١]، وقال تعالى في ذم البخل: ﴿وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ هُوَ خَيۡرٗا لَّهُمۖ بَلۡ هُوَ شَرّٞ لَّهُمۡۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾ [آل عمران: ١٨٠]، حيث يُعد هذا الأسلوب من الأساليب التي تستخدم مقارنة السلوكيات السلبية (كالبخل) بالإيجابية (كالكرم)، مما يُسهم في تعزيز مفهوم العطاء، وتنمية الشعور بالتعاطف لديهم.
- كما جاءت النتائج مبينةً أن قليل من الطالبات الأمهات اللاتي يوضحن لأبنائهن آداب إخراج الصدقات؛ ولعل ذلك يعود إلى اهتمام الأسرة بغرس القيم أكثر من الآداب والضوابط، إلاّ أنه جديرٌ بالذكر ضرورة ارتباط الغرس القيمي بما يتضمنه من مبادئ وآداب وسلوكيات حتى ينشأ النشء بقيمٍ منضبطة صحيحة وسليمة.
- أما فيما يخصّ الأساليب التي انتهجتها الطالبات الأمهات في غرس قيم المرتبطة بالصدقة، فقد أكدت الغالبية العظمى حرصهن على تنمية الجانب العاطفي لدى أبنائهن من خلال استثارة مشاعرهم نحو المشاركة الوجدانية مع حال الفقراء ومعاناتهم، في خبرات الحياة اليومية سواء الواقعية أم الرقمية؛ وتعزو الباحثة ذلك إلى الدور الذي تؤديه الوسائط الإلكترونية، والبرامج الرقمية من تأثير على الأبناء، وأن الأسرة الواعية الفطنة، لها أن تستثمر هذا الدور إيجابًا نحو غرس القيم والمبادئ، وتنمية المفاهيم والمهارات، وتعويد الآداب والسلوك المنشود لدى الأبناء.
- كما إن الغالبية العظمى من الطالبات الأمهات ينتهجن أسلوب المشاركة، من خلال إشراك أبنائهن في إخراج الصدقة ومساعدة المحتاجين المادية والمعنوية؛ ذلك أن أسلوب المشاركة يُعد من الأساليب العملية التي تسهم في تنمية المسؤولية الشخصية لدى الأبناء، وتعزّز من شعورهم بالمسؤولية، بل إن مشاركة الأبناء في الحياة الاجتماعية تعد حقًا من حقوقهم التي أقرتها الاتفاقيات الدولية كاتفاقية حقوق الطفل. (الأمم المتحدة، ١٩٨٩).
- كذلك تظهر النتائج إن الغالبية العظمى من الطالبات الأمهات ينتهجن أسلوب القدوة، من خلال إخراج الصدقات وتوزيع التبرعات أمام أبنائهن في مواقف الحياة اليومية، مما يشكل نموذجًا سلوكيًا يُحتذى به، وتعزو الباحثة ذلك إلى فاعلية أسلوب القدوة في التربية عمومًا وتربية الأطفال خاصةً؛ ذلك لميلهم إلى التقليد والمحاكاة حسب خصائهم العمرية، وهو منهج وأسلوب تربوي إسلامي أصيل، لقوله تعالى: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا﴾ [الأحزاب: ٢١]، أي: هلا اقتديتم به وتأسيتم بشمائله" (الدمشقي، ١٩٩٨)، فقد كان النبي ﷺ ترجمة عملية ونموذج حي لتطبيق آداب وتوجيهات القرآن الكريم؛ فالقدوة تُعد أعظم أساليب التربية الإسلامية؛ ذلك أنها تمثل حاجةً من الحاجات الإنسانية النابعة من غريزة التقليد، فلا بد للطفل من قدوةٍ في والديه وأسرته لتتأصل لديه مبادئ وقيم الإسلام، وفي ضوء ذلك يمكن الإفادة من ميول وغرائز الأطفال الفطرية نحو التقليد والمحاكاة في تربيتهم من خلال قدوة صالحة أمامهم (السيد، د. ت؛ Al-Nahdi, & LI, 2025).

- كما وضحت غالبية الطالبات الأمهات أنهن ينتهجن أسلوب المكافأة والتعزيز، من خلال تقديم مكافآت لأبنائهن عند التصدق، مما يعزز الدافعية للسلوك الإيجابي، حيث يتفق هذا الأسلوب مع نظريات التحفيز السلوكي بشكل عام، والتي تؤكد أن المكافآت تعزز السلوك المرغوب فيه وتدفع الأبناء إلى تكرار أفعالهم الإيجابية، مما يسهم في أن تصبح قيمة الصدقة عادةً وليس مجرد أداء لمرات محدودة، وهذا الأسلوب من الأساليب التي نهجتها التربية الإسلامية في الحث على الطاعات والترغيب في أعمال الخير، لقوله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَا وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٦٠].
- كذلك أفادت غالبية الطالبات الأمهات بأنهن يقمن بتعويد أبنائهن على الصدقة والأعمال التطوعية من خلال تدريبهم على ادخار جزءٍ من مصروفهم لهذا الغرض؛ وتفسّر الباحثة ذلك في ضوء نتائج باوزير (٢٠٢٤) التي أشارت إلى: ارتفاع مهارة الادخار لدى فئة الصفوف الأولية بمدينة مكة المكرمة، ودراسة البازعي والخضر (٢٠٢٣) التي ذكرت: أن الأسر السعودية غالبًا ما تهتم بتعزيز ثقافة الادخار لدى أبنائها، كما أن هناك برنامج (زود الادخاري) الذي أطلقه بنك التنمية الاجتماعية، والذي يهدف إلى تمكين أولياء الأمور من تشجيع أبنائهم على الادخار وإدارة مصروفهم اليومي من خلال فتح حساب تفاعلي لهم (بنك التنمية الاجتماعية، ٢٠٢١).
- وقد أفادت نسبة متوسطة من الطالبات الأمهات باستخدامهن القصص لتعزيز قيمة الصدقة، وتفسر الباحثة ذلك في إطار ما أشارت دراسة بن طاهر وربح (٢٠٢٠) التي أظهرت أن أسلوب القصص يُعد أحد الأساليب الفاعلة في تنمية القيم الأخلاقية والدينية والاجتماعية.
- كذلك أفادت قلة من الطالبات الأمهات بانتهاجهن أسلوب الزيارات الميدانية في اصطحاب أبنائهن لزيارة الجمعيات الخيرية، وتفسّر الباحثة هذه النتيجة في إطار ما أشارت إليه دراسة خالدي (٢٠٢٣): أن من التحديات التي تواجه العمل التطوعي يكمن في تزاحم المهام والمسؤوليات وضعف القدرة في إيجاد التوازن فيما بينها، إضافةً إلى الصعوبات الإدارية في التنسيق للزيارات الميدانية للجمعيات والمؤسسات الخيرية.
- وفيما يخصّ تأثير قيمة الصدقة على سلوك الأبناء ونظرتهم للمجتمع، فقد أشارت الغالبية العظمى من الطالبات الأمهات أن أبناءهن يبدون استعدادًا لتقديم المساعدة لمن يطلبها؛ والغالبية يتفقدون أحوال واحتياجات المحيطين بهم، وتفسّر الباحثة هذه النتيجة في إطار النتائج السابقة المتمثلة في توضيح فضل الصدقة وعظيم أجرها، إضافةً إلى تنمية الحس العاطفي لدى الأبناء نحو الفقراء والمحتاجين، فضلًا عن فاعلية الأساليب التربوية المتمثلة في القدوة، والمشاركة، والمكافأة والتعزيز، التي تنعكس إيجابًا في تأثير الصدقة على سلوك الأبناء ونظرتهم للمجتمع.
- كما أشارت فئة قليلة من الطالبات الأمهات أن أبناءهن يظهرون أهمية في الحديث وطرح الأفكار والمبادرات والخطط حول مساعدة المحتاجين والمشروعات الخيرية؛ وتأتي هذه النتيجة انعكاسًا حتميًا لقلة الزيارات الميدانية التي من شأنها أن تسهم وبشكلٍ فاعلٍ في تنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية، إضافةً إلى تنمية مهارات التفكير العليا، كما أشارت إلى ذلك نتائج دراسة الثقفي (٢٠٢٤).

وبشكلٍ عام ترى الباحثة أن هذه النتائج تعكس التداخل بين التربية القيمية والدينية من جهة، وبين السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى الأبناء من جهة أخرى، حيث أظهرن الطالبات الأمهات في كلية التربية بجامعة أم القرى دورًا مهمًا في تنمية الوعي تجاه الصدقة لدى الأبناء، مما قد يكون له تأثير إيجابي طويل المدى على شخصياهم.

وتتوافق نتائج الدراسة الحالية التي أظهرت أن الغالبية العظمى من الأمهات يحرصن على غرس أهمية الصدقة كثواب ديني مع دراسة البركات (٢٠٢٢) التي أظهرت فاعلة التربية الوالدية في غرس قيم العمل التطوعي، من خلال النظرة الإيمانية للعمل التطوعي، والثقافة المجتمعية.

كما جاءت نتائج الدراسة الحالية التي أشارت إلى أن إشراك الأبناء في إخراج الصدقة ومشاهدتهم لوالدتهم تتصدق أمامهم يساعد في تعزيز قيمة الصدقة لديهم، متفقةً مع نتائج دراسة بيركس وكونيتسني (Perks & Konecny, 2015) حيث أكدت أن مشاركة الوالدين في الأنشطة التطوعية له تأثير إيجابي طويل الأمد على سلوك الأبناء التطوعي.

كذلك اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة التيسان والبيز (٢٠٢٣) في التأكيد على أهمية دور الأسرة في غرس قيم العمل التطوعي.

بينما تختلف النتيجة الحالية مع دراسة خوج (٢٠٢١) التي أشارت إلى وجود صعوبات في تنمية قيم العمل التطوعي لدى الطالبات في جامعة أم القرى، بينما بينت الدراسة الحالية أن الطالبات الأمهات يظهرن وعيًا كبيرًا بدورهن في غرس قيمة الصدقة لدى أبنائهن، وقد يرجع هذا الاختلاف إلى أن الأمهات ينظرن إلى القيم التطوعية من منظور تربوي أكثر ارتباطًا بالأسرة مقارنة بالطالبات غير الأمهات.

إضافةً إلى ذلك فقد أوضحت دراسة الدوسري (٢٠١٨) سبل غرس قيم العمل التطوعي في المرحلة الابتدائية، وأشارت إلى أهمية دور المعلم في هذه العملية، وفي المقابل، ركزت الدراسة الحالية على دور الأسرة، وتحديدًا الأم، في غرس نفس القيم، وهذا يشير إلى أن غرس القيم التطوعية يتطلب تكاملًا بين الأدوار التربوية المختلفة في الأسرة والمدرسة.

إجابة السؤال الثاني: والذي ينص على: **ما واقع تطبيق قيم العمل التطوعي المتمثلة في المشاركة في الأنشطة التطوعية لدى الأبناء من وجهة نظر الطالبات الأمهات بكلية التربية بجامعة أم القرى؟**، للإجابة عن سؤال الدراسة الثاني فقد تمت الإجابة عن أسئلة المقابلة التالية التي تم توجيهها للطالبات الأمهات في كلية التربية بجامعة أم القرى:

١- كيف تُقيّمين دوركِ كأم في تربية أبنائكِ على المشاركة في الأنشطة التطوعية؟

٢- ما الأساليب التي تعتمدينها لتعزيز مشاركة أبنائكِ في الأنشطة التطوعية؟

٣- كيف ترين تأثير تربية أبنائكِ على المشاركة في الأنشطة التطوعية على شخصياتهم ونظرتهم للمجتمع؟

أ- عرض نتائج السؤال الثاني: تم استخدام التكرارات والنسب المئوية والترتيب والتقدير لتحليل إجابات الطالبات الأمهات عن هذه الأسئلة الثلاث، والجداول (٦) إلى (٨) توضح نتائج ذلك.

جدول (٦) التكرارات والنسب المئوية والترتيب وتقدير مدى شيوع الإجابة لتحليل إجابات الطالبات الأمهات على سؤال (٢-١) كيف تُقيّمين دورك كأم في تربية أبنائكِ على المشاركة في الأنشطة التطوعية؟

الرقم	الدور	العدد	النسب المئوية	الترتيب	مدى شيوع الإجابة بين العينة
١	تحفيز الأبناء نحو المشاركة في الأنشطة التطوعية في المدرسة والمسجد والبيت.	٣٦	٩٠٪	١	الغالبية العظمى
٢	اصطحاب الأبناء في المناسبات الاجتماعية التي تتضمن أنشطةً تطوعية.	٣٣	٨٢,٥٪	٢	الغالبية العظمى
٣	تعريف الأبناء على الفوائد الناتجة عن المشاركة الفاعلة بالأنشطة التطوعية.	٢٩	٧٢,٥٪	٣	الغالبية
٤	تكليف الأبناء بمسؤوليات محددة في الأنشطة التطوعية.	٢٦	٦٥٪	٤	الغالبية
٥	التوضيح للأبناء معنى التكافل الاجتماعي وأثره في تقوية الروابط بين الناس.	١٨	٤٥٪	٥	متوسطة
٦	إطلاع الأبناء على الجمعيات الخيرية والمؤسسات المساهمة في بالأعمال التطوعية، وبأهمية الدور الذي تؤديه في المجتمع.	١٤	٣٥٪	٦	أقلية

يتضح من جدول (٦) والخاص بالإجابة عن سؤال (٢-١) كيف تُقيّمين دورك كأم في تربية أبنائكِ على المشاركة في الأنشطة التطوعية؟ ما يلي:

- إن (٢) من الأدوار جاءت في نسبة شيوع (الغالبية العظمى)، حيث بلغت النسبة المئوية لها في المدى (٨١٪ إلى ١٠٠٪) وبنسبة شيوع تراوحت بين (٨٢,٥٪) و(٩٠٪) وهي:

١- تحفيزهم نحو المشاركة في الأنشطة التطوعية في المدرسة والمسجد والبيت.

٢- اصطحابهم في المناسبات الاجتماعية التي تتضمن أنشطةً تطوعية.

- إن (٢) من الأدوار جاءت في نسبة شيوع (الغالبية)، حيث بلغت النسبة المئوية لها في المدى (٦١٪ إلى ٨٠٪) وبنسبة شيوع تراوحت بين (٦٥٪) و(٧٢,٥٪) وهي:

١- تعريف الأبناء على الفوائد الناتجة عن المشاركة الفاعلة بالأنشطة التطوعية.

٢- تكليف الأبناء بمسؤوليات محددة في الأنشطة التطوعية.

- إن (١) من الأدوار جاء في نسبة شيوع (متوسطة)، حيث بلغت النسبة المئوية لها في المدى (٤١٪ إلى ٦٠٪) وبنسبة شيوع (٤٥٪) وهو: "التوضيح للأبناء معنى التكافل الاجتماعي وأثره في تقوية الروابط بين الناس".

- إن (١) من الأدوار جاء في نسبة شيوع (الأقلية)، حيث بلغت النسبة المئوية لها في المدى (٢١٪ إلى ٤٠٪) وبنسبة شيوع (٣٥٪) وهو: "إطلاع الأبناء على الجمعيات الخيرية والمؤسسات المساهمة في بالأعمال التطوعية، وبأهمية الدور الذي تؤديه في المجتمع".

جدول (٧) التكرارات والنسب المئوية والترتيب وتقدير مدى شيوع الإجابة لتحليل إجابات الطالبات الأمهات على سؤال (٢-٢) ما الأساليب التي تعتمدينها لتعزيز مشاركة أبنائكِ في الأنشطة التطوعية؟

الرقم	الأسلوب	العدد	النسب المئوية	الترتيب	مدى شيوع الإجابة بين العينة
١	مشاركة الأبناء في الأنشطة التطوعية الفردية والأسرية والمجتمعية.	٣٣	٨٢,٥٪	١	الغالبية العظمى
٢	مراعاة اهتمامات الأبناء وقدراتهم في اختيار الأنشطة التطوعية التي يرغبون المشاركة فيها.	٢٧	٦٧,٥٪	٢	الغالبية
٣	استثمار ميل الأبناء للوسائط الإلكترونية لتعريفهم على مختلف وأنواع الأنشطة التطوعية.	٢١	٥٢,٥٪	٣	متوسطة
٤	الحديث والحوار مع الأبناء حول موضوعات المشاركة في الأنشطة التطوعية.	٢٠	٥٠٪	٤	متوسطة
٥	مكافأة الأبناء عند مشاركتهم في الأعمال التطوعية.	١٨	٤٥٪	٥	متوسطة
٦	استثمار الأحداث والمواقف لتحفيز روح المبادرة لدى الأبناء للمشاركة في الأنشطة التطوعية.	١٧	٤٢,٥٪	٦	متوسطة
٧	حث الأبناء على تفقد ومتابعة نتائج مشاركتهم في الأعمال التطوعية، من خلال السؤال عن الأشخاص الذين ساعدهم أو الأماكن التي شارك فيها.	٣	٧,٥٪	٧	الفئة القليلة
٨	تزويد الأبناء بكتب وقصص تتحدث عن العمل التطوعي.	٢	٥٪	٨	الفئة القليلة

يتضح من جدول (٧) والخاص بالإجابة عن سؤال (٢-٢) ما الأساليب التي تعتمدينها لتعزيز مشاركة أبنائكِ في الأنشطة التطوعية؟ ما يلي:

- إن (١) من الأساليب جاء في نسبة شيوع (الغالبية العظمى)، حيث بلغت النسبة المئوية له في المدى (٨١٪ إلى ١٠٠٪) وبنسبة شيوع (٨٢,٥٪) وهو: "مشاركة الأبناء في الأنشطة التطوعية الفردية والأسرية والمجتمعية".
- إن (١) من الأساليب جاءت في نسبة شيوع (الغالبية)، حيث بلغت النسبة المئوية لها في المدى (٦١٪ إلى ٨٠٪) وبنسبة شيوع (٦٧,٥٪) وهو: "مراعاة اهتمامات الأبناء وقدراتهم في اختيار الأنشطة التطوعية التي يرغبون المشاركة فيها".
- إن (٤) من الأساليب جاءت في نسبة شيوع (متوسطة)، حيث بلغت النسبة المئوية لها في المدى (٤١٪ إلى ٦٠٪) وبنسبة شيوع تراوحت بين (٤٢,٥٪) و(٥٢,٥٪) وهي:

١- استثمار ميل الأبناء للوسائط الإلكترونية لتعريفهم على مختلف وأنواع الأنشطة التطوعية.

٢- الحديث والحوار مع الأبناء حول موضوعات المشاركة في الأنشطة التطوعية.

٣- مكافأة الأبناء عند مشاركتهم في الأعمال التطوعية.

٤- استثمار الأحداث والمواقف لتحفيز روح المبادرة لدى الأبناء للمشاركة في الأنشطة التطوعية.

- إن (٢) من الأساليب جاءت في نسبة شيوع (الفئة القليلة)، حيث جاءت النسبة المئوية لها في المدى (٠٪ إلى ٢٠٪) وبنسبة شيوع تراوحت بين (٥٫٥٪) و(٧٫٥٪) وهي:

١- حث الأبناء على تفقد ومتابعة نتائج مشاركتهم في الأعمال التطوعية، من خلال السؤال عن الأشخاص الذين ساعدهم أو الأماكن التي شارك فيها.

٢- تزويد الأبناء بكتب وقصص تتحدث عن العمل التطوعي.

جدول (٨) التكرارات والنسب المئوية والترتيب وتقدير مدى شيوع الإجابة لتحليل إجابات الطالبات الأمهات على سؤال (٢-٣): كيف ترين تأثير تربية أبنائكِ على المشاركة في الأنشطة التطوعية على شخصياتهم ونظرتهم للمجتمع؟

الرقم	العبارة	العدد	النسب المئوية	الترتيب	مدى شيوع الإجابة بين العينة
١	مبادرتهم بطلب السماح لهم في مساعدة الآخرين.	٢٩	٧٢٫٥٪	١	الغالبية
٢	اهتمامهم بأحوال المحيطين بهم، من خلال السؤال عنهم.	٢٣	٥٧٫٥٪	٢	متوسطة
٣	الحوار والحديث والنقاش حول كيفية مساعدتهم للمحتاجين.	٢٠	٥٠٪	٣	متوسطة
٤	زيادة وعيهم وإدراكهم للأمور وتحملهم للمسؤولية.	١٦	٤٠٪	٤	الأقلية
٥	أصبحوا أكثر تسامحًا وفهمًا لاحتياجات الآخرين.	١١	٢٠٪	٥	الفئة القليلة
٦	تقدم مهاراتهم الاجتماعية في التواصل والتفاعل مع فئات مختلفة من المجتمع.	٦	١٥٪	٦	الفئة القليلة

يتضح من جدول (٨) والخاص بالإجابة عن سؤال (٣-٣): كيف ترين تأثير تربية أبنائكِ على المشاركة في الأنشطة التطوعية على شخصياتهم ونظرتهم للمجتمع؟ ما يلي:

- إن (١) من العبارات جاءت في نسبة شيوع (الغالبية)، حيث بلغت النسبة المئوية لها في المدى (٦١٪ إلى ٨٠٪) وبنسبة شيوع (٧٢٫٥٪) وهي: "مبادرتهم بطلب السماح لهم في مساعدة الآخرين".

- إن (٢) من العبارات جاءت في نسبة شيوع (متوسطة)، حيث بلغت النسبة المئوية لها في المدى (٤١٪ إلى ٦٠٪) وبنسبة شيوع تراوحت بين (٥٠٪) و(٥٧٫٥٪) وهي:

١- الاهتمام بأحوال المحيطين بهم، من خلال السؤال عنهم.

٢- الحوار والحديث والنقاش حول كيفية مساعدتهم للمحتاجين.

- إن (١) من العبارات جاءت في نسبة شيوع (الأقلية)، حيث بلغت النسبة المئوية لها في المدى (٢١٪ إلى ٤٠٪) وبنسبة شيوع (٤٠٪) وهي: "زيادة وعيهم وإدراكهم للأمور وتحملهم للمسؤولية".

- إن (٢) من العبارات جاءت في نسبة شيوع (الفئة القليلة)، حيث بلغت النسبة المئوية لها في المدى (٠٪ إلى ٢٠٪) وبنسبة شيوع تراوحت بين (١٥٪) و(٢٠٪) وهي:

١- أصبحوا أكثر تسامحًا وفهمًا لاحتياجات الآخرين.

٢- تقدم مهاراتهم الاجتماعية في التواصل والتفاعل مع فئات مختلفة من المجتمع.

ب– مناقشة وتفسير نتائج السؤال الثاني: أظهرت نتائج السؤال الثاني الدور المحوري لتربية الأبناء على قيم التعاون والمشاركة من خلال المشاركة في الأنشطة التطوعية، وتأثير هذا النوع من التربية على سلوك الأبناء ونظرتهم للمجتمع، مما يوفر إطارًا لفهم الأبعاد الاجتماعية والنفسية للتربية على المشاركة في الأنشطة التطوعية، ويمكن أن تفسّر الباحثة النتائج التي ظهرت في هذا السؤال على النحو الآتي:

- أشارت النتائج إلى أن الغالبية العظمى من الطالبات الأمهات يحفزن أبنائهن في المشاركة في الأنشطة التطوعية، ويحرصن على انخراطهم في المجتمع من خلال تلك الأنشطة واصطحابهم إليها؛ وتعزو الباحثة ذلك إلى وعي الطالبات الأمهات بدور المشاركة الفاعلة في الأنشطة المجتمعية نحو تعزيز شعور الأبناء بالانتماء؛ ولعل ذلك يعود إلى ما يحظى به أفراد المجتمع المكّي من توافر الفرص التطوعية سنويًا في خدمة ضيوف الرحمن في مواسم العمرة والحج.
- ذكرت غالبية الطالبات الأمهات أنهن يقُمن بذكر فوائد الأنشطة التطوعية، وتوضيحهن الثمار التي يجنيها المتطوع على مستوى المهارات الشخصية، وعلى المستوى الاجتماعي والوطني، إضافةً إلى الأجر والثواب العظيم في الآخرة، مما يجعل الأبناء أكثر تقبلًا وأكثر دافعية لفكرة العطاء دون مقابل، وهذا ما أشارت إليه دراسة الدبايبة والزعبي (٢٠٢١): أن الدافعية للإنجاز يمكن تفسيرها من خلال نظرية النمو المعرفي لبياجيه في تطور التحليل والإدراك، وهو ما يتماشى مع أن تعليم الأبناء قيم العمل التطوعي وتوضيح أهميته وفوائده على الفرد والمجتمع ما يدفعهم للمشاركة في الأنشطة التطوعية.
- وفيما يخصّ الأساليب التربوية المستخدمة لتعزيز مشاركة الأبناء في الأنشطة التطوعية، فقد أكدت الغالبية العظمى من الطالبات الأمهات على انتهاجهن أسلوب المشاركة مع أبنائهن في مساهمتهم ببرامج الأنشطة التطوعية، والغالبية منهن أكدن حرصهن على اختيار الأنشطة التطوعية التي تتناسب مع اهتمامات وقدرات أبنائهن؛ ذلك أن من خصائص الأنشطة التربوية الفاعلة في مرحلة الطفولة كما ذكرت حسن (٢٠٠٥): أن تكون مناسبة لخصائص الطفل النمائية، واستعداداته الإدراكية المتطورة واتجاهاته وقدراته الخاصة، وأن تشبع احتياجاته التي تتزايد يومًا بعد يوم مع تقدم المرحلة العمرية، كما جاءت العديد من الدراسات في إثبات فاعلية التعلم بالممارسة كدراسة عبد الوكيل وإبراهيم (٢٠٢٣)، ودراسة أبو خضير (٢٠١٥): التي أشارت إلى أن استراتيجية التعلم بالممارسة تعد من أكثر الطرق فعالية في تسهيل عملية التعلم، فالتعلم بالممارسة هو مبدأ تربوي إسلامي أصيل في تعويد الأبناء العبادات والآداب والسلوك، ومن ذلك قوله ﷺ: «مُرُوا أولادَكُم بالصلاةِ وهُم أبناءُ سبعِ سنينَ، واضرِبُوهُم عليهَا وهُمْ أبْنَاءُ عَشْرٍ وفرِّقُوا بينهِم في المضَاجِعِ» (الألباني، ١٩٨٨، ج٢، ص١٠٢١).
- بينما أفادت فئة متوسطة من الطالبات الأمهات باستخدام الوسائط الإلكترونية في تعريف أبنائهن محتوى معرفي عن الأنشطة التطوعية ومؤسساتها وأهميتها ودورها في المجتمع، وانتهاجهن أساليب الحوار والمناقشة، والمكافأة والتعزيز، والتربية بالحدث والمواقف الجارية؛ وتفسر الباحثة هذه النتيجة كون الأنشطة التطوعية والمشاركة فيها قد تناسبها الأساليب التربوية الميدانية أكثر من غيرها من الأساليب، كأسلوب الممارسة والتربية والعملية والمحاولة والخطأ.

- كما أفادت الفئة الأقل من الطالبات الأمهات بحثهن الأبناء متابعة وتفقد أثر أعمالهم التطوعية على الأشخاص أو في المؤسسات والمجتمع؛ ولعل ذلك يعود إلى التحديات النوعية التي تواجهها الأسرة كما ذكرت ذلك دراسة خالدي (٢٠٢٣): أن من تلك التحديات المرتبطة بعامل الوقت نتيجة تزايد أعباء الأسرة المعاصرة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية، إضافةً إلى تحديات الخدمات اللوجستية، وقد تزداد نسبة هذه التحديات في المدن ذات الكثافة السكانية العالية كمكة المكرمة.
- كذلك أعربت الفئة القليلة من الطالبات الأمهات حول توفيرهن كتبًا وقصصًا تعزّز مفهوم ومهارات المشاركات التطوعية لدى أبنائهن؛ وتفّسر الباحثة ذلك في إطار ما أشارت إليه العديد من الدراسات الحديثة حول ميل الأبناء إلى الواقع الافتراضي والألعاب الإلكترونية والإنترنت، كدراسة العقلا (٢٠٢٤)، ودراسة المفتي (٢٠٢٢)، وكما ذكرت اليونسيف أن ثلث مستخدمي الإنترنت في العالم من الأطفال (اليونسيف، ٢٠١٨).
- وفيما يخصّ أثر تربية الأبناء على المشاركة في الأعمال التطوعية وانعكاسها على سلوك الأبناء، فقد أفادت غالبية الطالبات الأمهات إلى أن مشاركة أبنائهن في الأنشطة التطوعية أسهمت في خلق الدافعية لديهم وانعكس ذلك في مبادرتهم بتقديم المساعدة للآخرين دون أن يطلب منهم أحد، كما أن الغالبية منهن أفدن باهتمام أبنائهن بالمحيطين بهم والسؤال عنهم وعن أحوالهم، وتمركز الحديث حول المحتاجين منهم، وتفسّر الباحثة ذلك بأثر التجربة الناجحة والمشاعر الإيجابية والإنجاز الذي يحصل عليه المتطوع عند تحقيق هدفه ونجاح المساعدة التي قدمها؛ ليشعر معها بدوره الفاعل والمؤثر في المجتمع، وهذا يأتي توافقًا مع الحاجات الأساسية للإنسان حسب هرم ماسلو لتصنيف الاحتياجات الإنسانية، والتي منها الحاجة إلى تقدير الذات والثقة في النفس وتحقيق الإنجازات، المبني على الحاجات الاجتماعية (الفرماوي، ٢٠٠٨).
- إلاّ إن القلّة من الطالبات الأمهات أشرن إلى انعكاس دور المشاركة في الأعمال التطوعية على تعزيز قيم التسامح وفهم احتياجات الآخرين والشعور بالمسؤولية المجتمعية، وتنمية مهارات التواصل لديهم مع فئات المجتمع المختلفة؛ ولعل ذلك يعود إلى أن مشاركة الأبناء في الأنشطة التطوعية تكون بطريقة غير مباشرة تحت إشراف أولياء الأمور، أو قد تكون بعيدًا عن الميدان والواقع الفعلي الذي يلامسه الأبناء؛ فإن الناتج التربوي لا يصل إلى أعلى درجاته إذا لم يكن موقفًا مباشرًا حقيقيًا تشترك فيه حواس الطفل البصرية والسمعية والحسية ويتفاعل معه وجدانيًا.

وبشكلٍ عام ترى الباحثة أن هذه النتائج تبيّن أن الأبناء الذين يشاركون في الأنشطة التطوعية يظهرون تعاطفًا أكبر ووعيًا اجتماعيًا عاليًا، مما يدلّ على تعزيز فهمهم لمشاعر الذات ومشاعر الآخرين في آن واحد، وبالتالي يُسهم في أن يصبح الأبناء أكثر حساسية للظروف المحيطة بهم، كما عكست هذه النتائج أهمية التربية القيمية التي تعتمد على إشراك الأبناء في الأنشطة التطوعية كوسيلة فاعلة لبناء شخصياتهم وتنمية وعيهم المجتمعي، وأن هذه التربية لا تقتصر على تعزيز سلوكيات العطاء فقط، بل تُسهم في توسيع الأفق الاجتماعي للأبناء، وتعزز من شعورهم بالانتماء والتواصل الإيجابي مع الآخرين، مما يجعلهم أفرادًا مؤثرين ومسؤولين تجاه مجتمعهم.

وقد أظهرت نتائج الدراسة الحالية توافقًا مع عدد من الدراسات السابقة، حيث اتفقت مع دراسة التيسان والبيز (٢٠٢٣) التي بينت أهمية تفعيل دور الأسر في الأنشطة التطوعية، ويأتي هذا توافقًا مع نتائج الدراسة الحالية التي أظهرت أن غالبية الطالبات الأمهات يسمحْنَ لأبنائهن بالمشاركة في الأنشطة التطوعية في المدرسة والمسجد والبيت، مما يسهم في انفتاح الأبناء على المجتمع من حولهم، كما اتفقت مع دراسة البركات (٢٠٢٠) التي أظهرت أن التربية الوالدية تؤدي دورًا فاعلًا في غرس قيم العمل التطوعي من خلال الثقافة المجتمعية، وهو ما أكدته نتائج الدراسة الحالية من خلال تركيز الأمهات على تعزيز مشاعر حب الأنشطة التطوعية والشعور بالمسؤولية تجاه المجتمع.

واتفقت أيضًا مع دراسة بيركس وكونيتسني (Perks & Konecny 2015) التي أوضحت أن مشاركة الوالدين في الأنشطة التطوعية تؤثر إيجابيًا وبشكل مستدام على مشاركة الأبناء مستقبلًا، وهذا ما جاءت به نتائج الدراسة الحالية التي أظهرت أن إشراك الأبناء في الأنشطة التطوعية يعزز من حس الانتماء والمسؤولية المجتمعية لديهم، كما اتفقت مع دراسة خالدي (٢٠٢٣) التي بينت أن الاتجاه نحو العمل التطوعي مرتفع بين الطلبة الجامعيين، وأظهرت الدراسة الحالية أن الأمهات يسعين لتعزيز هذا الاتجاه من خلال الأنشطة المجتمعية والأسرية.

بينما اختلفت النتيجة الحالية مع دراسة خوج (٢٠٢١) التي أظهرت وجود صعوبات في تنمية قيم العمل التطوعي لدى الطالبات الجامعيات، فيما أشارت البحث الحالي إلى أن الأمهات يتمتعن بوعي عالٍ بأهمية غرس هذه القيم لدى أبنائهن من خلال أنشطة عملية ومجتمعية، مما قد يعود إلى اختلاف السياق بين الطالبات الأمهات اللاتي يؤدين دورًا تربويًا مباشرًا والطالبات الجامعيات.

توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، تقدم التوصيات العلمية الآتية:

١- توجيه الندوات العلمية، ولقاءات الطالبات الإثرائية بالجامعات السعودية حول المفاهيم المعرفية والإيمانية والتعبدية في مبادئ وقيم العمل التطوعي، والتوجيهات التربوية في القرآن والسنة والإطار التشريعي القانوني كأطر ضابطة وموجهة لأنشطة العمل التطوعي وإجراءاته.

٢- إقامة ورش عمل تطبيقية تهدف إلى إكساب الطالبات الأساليب التربوية الفاعلة في تعزيز الدافعية لدى الأبناء نحو الأعمال التطوعية.

٣- تطوير برامج الشراكات بين الأسرة والمدرسة في تنظيم زيارات ميدانية لمؤسسات المجتمع المحلي الخيرية، بحيث تذلل لذلك الصعوبات الإدارية في التنسيق بين الجهات الرسمية (المدرسة مع المؤسسة الخيرية)، إضافة إلى ما يمكن أن تقدمه المدرسة من وسائل النقل (الحافلات).

٤- توجيه المختصين في تقنيات التعليم والمنصات الدراسية ووسائل الإعلام الرسمية وناشطي وسائل التواصل الاجتماعي بتفعيل برامج وأنشطة تفاعلية موجهة للأسرة من أولياء أمور وأبناء، حول العمل التطوعي، والتعريف بالجمعيات الخيرية في المجتمع المحلي، وبرامج ومسابقات إثرائية في الأفكار والمبادرات والخطط حول المشروعات الخيرية.

٥- تنظيم ورش عمل لطلبة الجامعة ومنسوبيها تهدف إلى تعزيز وتحفيز القراءة النافعة الماتعة في موضوعات قيمة تسهم في تطوير مهاراتهم الشخصية، مع التنويع بين المصادر المطبوعة والمصادر الإلكترونية مراعاة لاختلاف الاتجاهات نحو مصادر القراءة.

٦- توجيه القائمين على تطوير المناهج الدراسية بضرورة تضمينها موضوعات تتعلق بقيم ومبادئ ومهارات العمل التطوعي، والمسؤولية المجتمعية، وربطها بالتطبيقات العملية في المدرسة والمجتمع المحلي.

٧- توجيه المؤسسات المجتمعية والجمعيات الخيرية إلى إتاحة الفرص للأسر للمشاركة في الأنشطة التطوعية المجتمعية.

٨- تكثيف الجهود الإعلامية والإعلانية في التعريف بمنصة العمل التطوعي، وبرامجها الفاعلة.

٩- تنظيم الأسرة والمؤسسات المجتمعية فعاليات تطوعية مخصصة للعائلات، مثل حملات جمع التبرعات وزيارات الجمعيات الخيرية، مما يتيح للأبناء تعلم قيم العمل التطوعي من خلال المشاركة الفعلية.

١٠- تعزيز الدور الفاعل لبرامج الأنشطة الطلابية ومراكز الدعم النفسي والتربوي والوحدات الإرشادية بالجامعات؛ لمساعدة الطلبة في أداء دورهم التربوي كآباء ومربيين فيما يخص غرس قيم العمل التطوعي لدى الجيل الناشئ.

المراجع:

الألباني، محمد ناصر الدين. [ت: ١٤٢٠هـ]. (١٩٨٨). *ضعيف الجامع الصغير وزيادته: الفتح الكبير*. تحقيق: زهير الشاويش [ت: ١٤٣٤هـ]، المكتب الإسلامي.

إمام، هبة محمد. (٢٠٢٤، نوفمبر١٧)، دور التطوّع في تحقيق التنمية المستدامة، *موقع الطاقة*. استرجعت في أبريل٢٧، (٢٠٢٥)، https://n9.cl/0capwg

الأمم المتحدة لحقوق الإنسان. (١٩٨٩). اتفاقية حقوق الطفل، *مكتب المفوض السامي*. استرجعت في أبريل ٣٠، (٢٠٢٥)، https://www.ohchr.org/AR/ProfessionalInterest/Pages/CRC.aspx

البازعي، حصة حمود؛ الخضر، خلود فهد. (٢٠٢٠). واقع الدور التربوي للأسرة السعودية في تعزيز ثقافة الادخار لدى الطفل في ضوء المتغيرات المعاصرة. *مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة القصيم*، ١٤(١)، ٤٧٢-٥٠٨.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. [ت: ٢٥٦هـ]. (١٩٩٣). *صحيح البخاري*. تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط٥، دار ابن كثير، دار اليمامة.

البركات، علي أحمد. (٢٠٢٢). ممارسات التربية الوالدية في غرس قيم العمل التطوعي لدى أطفال إمارة الشارقة. *المجلة الدولية للأبحاث التربوية*، ٤٦(٤)، ١١-٥٧.

برنامج خدمة ضيوف الرحمن. (٢٠١٩). *من الفكرة إلى الذكرى: عن البرنامج*. استرجعت في مارس١٤، (٢٠٢٥)، https://pep.gov.sa/ar

برنامج زود الادخاري. (٢٠٢١). *بنك التنمية الاجتماعية*. استرجعت في فبراير٢، (٢٠٢٥)، https://2u.pw/xxRqmUjp

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود. [ت: ٥١٠هـ]. (١٩٩٧). *معالم التنزيل في تفسير القرآن*. تحقيق: محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، ط ٤، دار طيبة للنشر والتوزيع.

التيسان، نوره إبراهيم؛ البيز، نجلاء عيسى. (٢٠٢١). تفعيل الشراكة الأسرية في مجال التّطوّع في الروضات الحكومية. *مجلة العلوم التربوية بجامعة الملك سعود*، ٣٥(١)، ١١٣-١٤٠.

الجرجاني، علي بن محمد [ت: ٨١٦هـ/١٤١٤م]. (١٩٨٣). *التعريفات*، دار الكتب العلمية.

جعفر، أضواء محمد. (٢٠٢٣). *الجهود التطوعية العلمية في الأندلس خلال القرنين السابع والثامن الهجريين*. [رسالة دكتوراه غير منشورة]، جامعة أم القرى.

الجمعية العامة للأمم المتحدة. (١٩٨٥). *اليوم الدولي للمتطوعين ٥ كانون الأول/ ديسمبر*. استرجعت في فبراير ١، (٢٠٢٥)، https://www.un.org/ar/observances/volunteer-day

الحازمي، ماجد بن عبد الله. (٢٠١٧). قيم العمل التطوعي وتطبيقاتها التربوية من منظور التربية الإسلامية. *مجلة البحث العلمي في التربية*، جامعة عين شمس، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، ١٨(٨)، ٥٠٧-٥٥٢.

حجر، خالد. (٢٠٠٣). معايير شروط الموضُوعية والصدق والثبات في البَحث الكيفي: دراسة نظرية. *مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية*، العدد (٢)، ١٣٢-١٥٤.

الحداد، عبد الرحمن جمال. (٢٠٢١). *القيم الإنسانية في القرآن الكريم: روح المبادرة والعمل التطوّعي أنموذجًا*. [رسالة ماجستير، جامعة مؤتة]، قاعدة معلومات دار المنظومة، استرجعت في فبراير ١٩، (٢٠٢٥)، https://n9.cl/p1e6h

الحرازي المهدي، بن محمد. (٢٠٢٢). العمل التطوعي أنواعه ومتطلباته. *مجلة الآداب*، ١(٢٣)، ٣٥٥-٤٠٦. https://doi.org/10.35696/.v1i23.850

حسن، مها صلاح الدين محمد. (٢٠٠٥). إسهامات الأنشطة التربوية برياض الأطفال في تنمية طفل الروضة: دراسة تقويمية مطبقة على رياض الأطفال بمحافظة القليوبية. *مجلة مستقبل التربية العربية*، المركز العربي للتعليم والتنمية، ١١(٣٧)، ١٧٥-٢٥٨.

بن حميد، صالح وآخرون. (٢٠٠٩). *نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ*. ط٤، دار الوسيلة.

الحميري، عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافري، أبو محمد، جمال الدين [ت: ٢١٣هـ]. (١٩٥٥). *السيرة النبوية لابن هشام*. تحقيق: مصطفى السقا [ت: ١٣٨٩هـ] – إبراهيم الأبياري [ت: ١٤١٤هـ] – عبد الحفيظ شلبي، ط٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

خالدي، مصطفى. (٢٠٢٣). اتجاه الطلبة نحو العمل التطوعي: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة آكلي محند أولحاج – البويرة. *الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية*، جامعة حسيبة بن بو علي، الجزائر، ١٥(١)، ١٤٣-١٥٤.

أبو خضير، إيمان سعود. (٢٠١٥). التعلم بالممارسة كمدخل لتطوير الأداء في مؤسسات التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية. *مجلة رسالة التربية وعلم النفس، الجمعية السعودية للعلوم التربوي والنفسية (جستن)*، العدد (٤٨)، ١-٢٧.

خوج، فخرية محمد. (٢٠٢١). دور جامعة أم القرى في تنمية قيم العمل التطوعي لدى طالباتها. *مجلة التربية، جامعة الأزهر*، ٤٠(١٨٩)، ٥٥٢-٥٨٢.

الدبابية، الهنوف محمد؛ الزعبي، أحمد محمد. (٢٠٢١). فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى نظرية العزو في تنمية دافعية الانجاز لدى طالبات الصف السابع الأساسي في مديرية تربية وتعليم لواء سحاب، *المجلة العربية للنشر العلمي*، ٧(٣٦)، ٤٣٦-٤٥٧.

الدمشقي، عماد الدين، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي. [ت: ٧٧٤هـ]. (١٩٩٨). *تفسير القرآن العظيم*. تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية.

الدوسري، راشد بن ظافر. (٢٠١٨). غرس قيم العمل التطوعي لطلاب المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، ٢٨(١)، ٨١-١٠٧.

رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠. (٢٠٢٠). *المنصة الوطنية للعمل التطوعي*. استرجعت في مارس ١٠، (٢٠٢٥)، https://n9.cl/3gvv9b

زين الدين، علي. (٢٠١٦). الأخلاق والقيم: في المعنى والمصطلح والتجربة. *مجلة الاستغراب، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية*، العدد (٤)، ٣٣٦-٣٤٤.

السيد، عاطف. (د. ت). *التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها*. المكتبة الشاملة: استرجعت في أبريل٥، (٢٠٢٥)، https://shamela.ws/book/11731

الشافي، أفنان محمد؛ العقلا، فاطمة. (٢٠٢٤). تأثير استخدام التكنولوجيا على علاقة الطفل بوالديه، *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، (٣٥)، ١٢٦-١٣٦.

ابن شلهوب، هيفاء عبد الرحمن؛ الخمشي، سارة صالح. (٢٠١٣). نحو استراتيجية وطنية لتفعيل العمل التطوعي لدى الشباب السعودي: دراسة تطبيقية على الشباب الجامعي في بعض مناطق المملكة العربية السعودية. *جمعية الاجتماعيين في الشارقة*، ٣٠(١١٨)، ١٣٧-١٨٤.

بن طاهر، عائشة عبد القادر؛ ربح، فاطمة مفتاح. (٢٠٢٠). *الأسلوب القصصي وعلاقته بتنمية القيم الاخلاقية لطفل الروضة من وجهة نظر مربيات رياض الاطفال بمدينة زليتن*. [ورقة علمية غير منشورة، الجامعة الإسلامية الأسمرية]، استرجعت في أبريل٢، (٢٠٢٥). http://dspace.asmarya.edu.ly/xmlui/handle/123456789/391

العاني، وجيهة ثابت. (٢٠١٤). *القيم التربوية وتصنيفاتها المعاصرة*. دار الكتاب الثقافي.

العبد الكريم، راشد. (٢٠١٩). *البحث النوعي في التربية*. مكتبة الرشد ناشرون.

عبد الوكيل، محمد أبو الليل؛ إبراهيم، وفاء صلاح الدين. (٢٠٢٣). استراتيجيتا التعلم بالممارسة (التشاركي التسلسلي والتشاركي التآزري) لتنمية المهارات ومتعة التعلم لدى طلاب تكنولوجيا التعليم. *الجمعية العربية لتكنولوجيات التربية*، ١٤(٢)، ٢٧٨-٣٢٠.

عليان، ربحي مصطفى؛ وغنيم، عثمان محمد. (٢٠١٠). *أساليب البحث العلمي: النظرية والتطبيق*. دار صفاء للنشر والتوزيع.

عمر، أحمد مختار. (٢٠٠٨). *معجم اللغة العربية المعاصرة*. عالم الكتب.

غوانمة، فادي فؤاد؛ القطعان، عطا الله محمد. (٢٠١٨). دور ثقافة العمل التطوعي في تنمية المواطنة الصالحة لدى طلاب جامعة حائل. *المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية*، معهد الملك سلمان للدراسات والخدمات الاستشارية، العدد (١٣)، ٨٥-١١٤.

الكيلاني، سامي. (د. ت). *القيم والدوافع والحوافز في العمل التطوعي*. موقع سواعد ١٩، استرجعت في فبراير ٢٠، (٢٠٢٥)، https://n9.cl/94osu

الفرماوي، حمدي علي. (٢٠٠٨). *الحاجات النفسية في حياة الناس اليومية (قراءة جديدة في هرم ماسلو)*. دار الفكر العربي.

مؤتمر العمل التطوّعي الأمني. (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م). *توصيات المؤتمر*. مركز الدراسات والبحوث، كلية الملك فهد الأمنية: الرياض.

مؤتمر الخدمات التطوعية الأول. (١٤١٨هـ/١٩٩٨م). *توصيات المؤتمر*. إدارة العمل التطوعي والمسؤولية المجتمعية: جامعة أم القرى، استرجعت في أبريل٦، (٢٠٢٥)، https://uqu.edu.sa/dvwuqu/AboutUs

المؤتمر السعودي الثاني للتطوّع. (٢٠٠٧، مارس ١١-١٤). *توصيات المؤتمر*. جمعية الهلال الأحمر السعودي: الموسوعة الرقمية العربية، استرجعت في أبريل٧، (٢٠٢٥)، https://n9.cl/5ku83

محمود، المثنى عبد الفتاح. (٢٠١٤). التطوع في القرآن الكريم (مفهومه تأصيله أنواعه). *مجلة دراسات، علوم الشريعة والقانون، الجامعة الأردنية*، ٤١(١)، ٣٦٩-٣٨٤.

المحمودي، محمد سرحان. (٢٠١٩). *مناهج البحث العلمي*. ط٣، دار الكتب.

المفتي، أمجد محمد. (٢٠٢٢). مخاطر الاستخدام المفرط للأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر أولياء الأمور (اليوتيوب والتيك توك أنموذجًا). *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية*، ٣٠(٣)، ١-٢٩.

ملتقى الجهود التطوّعية في الأزمات. (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م). *توصيات المؤتمر*. مركز جامعة جدة للعمل التطوعي: جامعة جدة.

مله، رفعه تركي. (٢٠١٨). ثقافة التطوع وعلاقتها ببعض أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء: دراسة ميدانية على طالبات الجامعة. *مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع*، كلية الإمارات للعلوم التربوية، العدد (٢٣)، ٣٢٦-٣٧١.

منظمة اليونسيف. (٢٠١٨، فبراير ٦). *أكثر من ١٧٥،٠٠٠ طفل يستخدمون الإنترنت*، استرجعت في مايو٣، ٢٠٢٥، https://n9.cl/7y3f6

ابن منظور، محمد بن مكرم. [ت:٧١١هـ/١٣١١م]. (١٩٩٣). *لسان العرب*. ط٣، دار صادر.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري. [٢٠٦-٢٦١هـ]. (١٩٥٥). *صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ*. تحقيق: محمد عبد الباقي [ت: ١٣٨٨هـ]، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

الهيئة العامة للإحصاء. (٢٠١٨). *مسح العمل التطوّعي*. استرجعت في مارس٧، (٢٠٢٥)، https://2u.pw/eJ9Ma6Od

وزارة التعليم. (٢٤/٥/١٤٤٥هـ). *التعليم تحتفي ب "يوم التطوّع السعودي والعالمي" بأكثر من ٢٨٣ ألف متطوع ومتطوعة جدد وإتاحة ٧٨ ألف فرصة تطوعية*. المركز الإعلامي، الأخبار، استرجعت في مارس٧، (٢٠٢٥)، https://2u.pw/HBgHTQzM

وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية. (٢٠٢٣). *الجائزة الوطنية للعمل التطوعي*، إدارة العمل التطوعي والمسؤولية المجتمعية، جامعة أم القرى. استرجعت في فبراير ١٧، (٢٠٢٥)، https://uqu.edu.sa/dvwuqu/140764

وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، *نظام العمل التطوعي*. استرجعت في يناير ٣٠، (٢٠٢٥)، https://2u.pw/xY1svL09

باوزير، سلوى أبو بكر. (٢٠٢٤). درجة الممارسات التربوية لرائدات النشاط بمرحلة الصفوف الأولية لأبعاد التربية الاقتصادية الإسلامية في ضوء مبادرة "ريالي" بمدينة مكة المكرمة. *مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية*، ٢٤ (٣)، ج (٣)، ٢٥٦-٢٩٦.

وكالة الأنباء السعودية [واس]. (٢٠٢٤، ديسمبر ٥). *وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية يعلن وصول عدد المتطوعين في المملكة إلى مليون متطوع*. استرجعت في يناير ٣٠، (٢٠٢٥)، https://www.spa.gov.sa/N2219794

يسري، أفنان محمد. (٢٠١٩). دور الأسرة في غرس قيم العمل التطوعي لدى أبنائها في ظل رؤية ٢٠٣٠ وعلاقته بإدارة التغيير. *مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، كلية الإمارات للعلوم التربوية والنفسية*، (٢٠١٩)، العدد (٤٥)، ٢٥١-٢٧٨.

Law, M.F. (2008), *Volunteer service Participation among secondary schools in Hong Kong*. University of Hong Kong. Unpublished dissertation.

Perks, T. A; Konecny, D. (2015). The enduring influence of parent's voluntary involvement on their children's volunteering in later life. *Canadian Review of Sociology/Revue canadienne de sociologie*, 52(1), 89-101. https://doi.org/10.1111/cars.12062

Yin, R. (2011). *Qualitative research from start to finish*. New York, NY: The Guilford Press.

Al-Nahdi, Y. A. A. S., & LI, Y. (2025). Educational Values in Islam and Confucianism: A Comparative Analysis. *Arts for Linguistic & Literary Studies*, 7(1), 640-673. https://doi.org/10.53286/arts.v7i1.2421